أضـــواء البيـــــان

فى

علـــم الـــروح والجـــان

تاليف

محمد إبراهيم احمد إبراهيم

عضو اتحاد المحامين العرب

راجعه وقدم له

فضيلة
د/ عبد البديع أبو هاشم
استاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

فضيلة
د/محمد هاشم محمد على
استاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

المركز العربى الحديث
103 شارع الإمام على ميدان الإسماعيلية مصر الجديدة .
القاهرة، 2706048 فاكس 2746134

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع : ٢٤٤٤ ـ ٢٠٠٥
رقم تليفون المؤلف : ٠١٠/١٤٦٧٨٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وبعد:

فقد اطلعت على كتاب (أضواء البيان فى علم الروح والجان) من تصنيف أخينا الأستاذ/ محمد إبراهيم أحمد . وقد جاء هذا الكتاب ملبيًا لحاجة كثير من المهتمين بهذا الموضوع، والباحثين عن أسراره وكيفية الإفادة منه .

وقد بذل أخونا الكريم جهدًا ملحوظًا حيث ساق كلامه مؤيدًا بالشواهد والأدلة القرآنية والحديثية والآثار موثقًا كل دليل منها مشيرًا إلى مصدره .

كما أنه ساق أقوال الباحثين والمتكلمين فى هذا الموضوع من قبل وناقش ورجح ما يستحق منها الترجيح معتمدًا على ما صح عنه من الأدلة .

وكذلك فقد ربط بين أجزاء الموضوع وفقراته ربطًا جيدًا مما يجذب القارىء لمتابعة فقرات الموضوع دون ملل .

والله العلى القدير نسأل أن ينفع به كاتبه وقارئه إنه نعم المولى ونعم المجيب .

د/ محمد هاشم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله للعالمين

وبعـد .....

فإن مسألة الروح والجان من المسائل الشائكةالتى تعددت فيها نظرات الناس وأقوال المتكلمين . . ولقد أوضحت الشريعة الإسلامية بقرآنها وسنتها هذه المسألة إيضاحًا جليًا ، وأيدتها بالبراهين الساطعة وبين أيدينا بحث فى هذه المسألة المهمة قدم فيه الباحث بيانًا جيداً أظهر الحق وأبطل الباطل ، وبصر البصائر بما ينبغى أن يتصوره العقلاء بعامة والمسلمون بخاصة عن حقيقة الروح والجان بعيداً عن الشعوذات والخزعبلات وبمنأى عن التزييف والتلبيس ، أو التزيين والتخييل .

وعرض علىَّ الباحث هذا البحث قراءة وأرى أنه جيد فى بابه .

وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه وينتفع به الباحث والشاهد والقارىء نفعًا يجمع بين ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

والله هو الهادى إلى صراط مستقيم

د / عبد البديع أبو هاشم

أستاذ التفسير بجامعة الأزهر

* * * * *

شكر وتقدير

كلمة شكر وتقدير وعرفان أقدمها إلى من كان سببًا فيما أنا فيه وهو الله مالك الملك مقلب القلوب وعلام الغيوب.

إلى كل مشايخنا الكرام وكل ما تعلمت منهم ومن نبع علمهم وأخص بالذكر فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد هاشم محمد على ، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد البديع أبو هاشم، فهم نعم الأصدقاء ونعم العلماء، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ سعد الغرباوى ، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ الحسنين الشافعى وفضيلة الشيخ / عبد الحميد محمد عبد الحميد رخا رئيس الجمعية الشرعية بالبكرى، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد بن محمد المختار الشنقيطى وإخوانى تلاميذه فى المملكة فضيلة الشيخ / أحمد الرحيلى والشيخ / مشعل السلمى والشيخ / أحمد الثبيتى وفضيلة الشيخ/ خالد الفيصل وأخى وصديقى الغالى الأستاذ / عبد الرحمن قطان الحلبى صاحب المركز العربى الحديث للطباعة والنشر.

لهم جميعًا منى الشكر والعرفان داعيًا الملك الديان أن يجعل هذا العمل فى ميزانهم أجمعين وأن يغفر لهم ولوالديهم ولمشايخهم ولتلاميذهم أجمعين فهو نعم المولى ونعم النصير وهو بالإجابة جدير.

* * * * *

إهـــــداء

إلى روح أمى الطاهره وزوجة عمي المؤثرة وعمى وأختى سميره رحمهم الله أجمعين وفى غرف الجنان أرقدهم وموتى المسلمين .

إلى والدى العزيز حفظه الله ورعاه واخوتى وأخواتي الكرام إلى زوجتى وأبنائى هود ونيره .

إلى من كان سببًا فى هذا العطاء ومعرفة الحب والإيمان .

إلى كل المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .

أهدي هذا الكتاب.

* * * * *

تقديم وتمهيد

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق ومالك الملك هو الذى بكل شىء عليم خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون، خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً فحكم بالموت على كل ذى روح فتساوى الملك والمملوك والرئيس والمرؤس والغنى والفقير والشريف والضعيف والعاصى والمطيع من سكان أرضه وسمائه فأخذ روح هذا بعدما عمر فى الدنيا وزين فى البناء وأخذ روح آخر كان همّه الطاعات والتحلى بالقربات وفعل الخيرات فأقام الله سبحانه وتعالى الحجة البالغة بما منَّ الله علينا بالإسلام وتفضل علينا ببيان الشرائع والأحكام فأمر بتقواه فى كل وقت وفى أى مكان فقال سبحانه مخاطبًا كل إنسان :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾

[الأحزاب: 71,70].

لقد ظهرت فى الآونة الأخيره وبالتحديد منذ الثلاثينات فى القرن السابق من يدعى الاتصال بالأرواح وتحضيرها والتعامل معها وخلطوا الحقيقة بالخيال فتكلموا عن خلود الروح وأن هذا الأمر هو الحياة الأبدية

وعن الثواب والعقاب فهـذه الأمور حقيقة ثم ضـربوا فى ظلمات الخيال بإمكانية تحضير الأرواح بل قاموا بتصوير بعض هذه الأرواح المزعومة أثناء حضورها وتكلموا معها فى حوار ربما يطـول ويقصـر بل بدأ ظهور ما يسمى بالعلم الروحى الحديث وتم إنشاء معاهد وكليات لتدريس هذا العلم ومن أشهر ما كتب فى مصر كتاب الإنسان روح لا جسد [1] وهو بحث فى العلم الروحى الحديث وكنت ممن تناقش مع مؤلف الكتاب باعتباره أستاذاً لى فى الكليـة فـوجـدت منه القناعـة بهـذا الموضـوع حـتى إنه لا يحب المعـارضـين رغم أن حـقيـقـه هذا الأمـر لم تكن هى الروح لكن هو الجـان يتشكل فى صورة إنسان ولا يمنع من أن يكون القرين من الجن لأنه يعرف كل أخبار من كان يلازمه من الإنس فيحضر بعد موت الإنسان ويخبر عما كان [2] فيتكلم بصوته ويتشكل بشكله ووقوفًا على هذا الأمر أردت إيضاح الحقيقة من زاوية الإسلام وحكم الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان لذلك سوف نتكلم بإذن الله عن الروح وإقترانها بالبدن ومدى إمكانية تحضير الأرواح فى الباب الأول علم الروح ثم نتكلم عن الجان وتلبسه بالإنسان فى ضوء الأحكام الشرعية من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية لاسيما بعد ظهور وإنتشار حالات المس والحسد وظهور الدجالين المحتالين فأردت أن أبين ذلك بالدليل فى الباب الثانى راجين الله عز وجل التوفيق والسداد لذلك سوف يكون الكتاب على النحو الآتى :

---

(1) للأستاذ الدكتور/ رؤوف صادق عبيد أستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق جامعة عين شمس صدرت أول طبعه لهذا الكتاب عام 1964 وآخر طبعه فى الثمانينات تجاوزت ثلاثة آلاف صفحه .

(2) رأى فضيلة الدكتور محمد أبو هاشم أستاذ التفسير فى كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف أنه لا يمنع من أن يكون ذلك قرين الإنسان من الجان فهو أدرى الجان به .

* **الباب الأول** - علم الروح .

الفصل الأول : مفهوم الروح عند الأمم السابقة .

الفصل الثانى : فى العلم الروحى الحديث .

الفصل الثالث : الروح فى الإسلام وما فيه من الأحكام .

* **الباب الثانى** - علم الجان .

الفصل الأول : مقدمه فى علم الجان ووجه الشبه بينه وبين الروح .

الفصل الثانى : السحر وتسخير الجان

الفصل الثالث : المس الشيطانى .

الفصل الرابع : الحسد .

الفصل الخامس : طرق الوقاية والعلاج .

الفصل السادس : ملخص البحث وأهم النتائج المترتبة عليه .

* * * * *

الباب الأول

فى علم الروح

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[الإسراء: 85]. فالحمد لله الذى أنزل القرآن محكم البيان وهذه الآية محكمة وداله على أن الروح من أمر الله فليس لأى مخلوق سلطان عليها فهو سبحانه يأمر الملك فينفخ بها فى الجنين وهو فى بطن أمه ثم يأمر الملك فيقبضها بعدما تستوفى رزقها وأجلها فى هذه الحياة الدنيا ثم تعيش فى حياة البرزخ إما منعمه وإما معذبه فمن ذا الذى لديه القدره على استحضارها مما هى فيه؟ فكم من قبور زينها الناس بالأنوار وأصحابها على جمر من نار وكم من قبور مهملة أصحابها فى روح وريحان منعمه ثم تسير الروح يوم البعث والنشور إلى مصيرها المحتوم.

وحتى نعطى للبحث حقه يجب التطرق إلى النظرة الروحية فى مختلف الثقافات والحضارات لنرى مفهوم الروح عند الأمم السابقة ثم فى العلم الروحى الحديث ثم حكم الإسلام وهو الشريعة الخاتمة فى علم الروح فالله المستعان وعليه التكلان. لذلك سنتكلم فى هذا الباب فى الفصول الآتية:

الفصل الأول: مفهوم الروح عند الأمم السابقة.

الفصل الثانى: فى العلم الروحى الحديث.

الفصل الثالث: الروح فى الإسلام.

* * * * *

الفصل الأول

مفهوم الروح عند الأمم السابقة

منذ وقت ليس بقريب بدأ الإنسان لاسيما البعيد عن هدى الأديان فى التفكير فيما بعد الحياة وهل الموت فناء أم بداية للحياة وأهتم الباحثون كل حسب منهجه وعقيدته بأمر الروح وما يتبعه من خلودها والثواب والعقاب، وسوف نلقى نظرة عابره على مفهوم الروح عند الأمم فى مختلف العصور والحضارات.

أولاً: الروح عند الفراعنة

منذ القدم يعرف المصريون القدماء الكثير عن علم الروح وخلودها ومبدأ الثواب والعقاب فكانوا يصورونها على جدران معابدهم وقبورهم بل كانوا يجهزون القبور من المؤن التى تساعد على الحياة معتقدين أن الروح سوف تأتى مرة أخرى إلى قبر الميت وكانت عقيدتهم بخلود الروح وعدم فنائها مع الجسد المادى الأمر الذى دفع الباحثين فى العلم الروحى الحديث بزعم الاتصال بين الأحياء والأموات من الفراعنة داخل تلك المعابد وهو ما ذكرته السيده/ دجمار أوكتر [1] فكانوا يطلقون على أرواحهم الراقيه وصف الآلهه لذا تعددت عندهم الآلهه وأخذوا يرمزون إليها برموز شتى بل كانوا يصورونها على جدران معابدهم كصورة النسر والصقر لذلك كان قول نبى الله يوسف لهؤلاء ﴿ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف: 39] وهذه النظرة الروحية جعلت الفراعنة يجعلون

(1) كتاب أول فرعون وكذلك كتاب الفرعون المجنح. تأليف جون جرانت ونقله إلى العربية الأستاذ/ إبراهيم عفيفى وفيه حديث عن وسطاء الاستشفاف والتخاطر عند الفراعنة.

لكل روح راقية أن تتولى أمرًا من أمور الحياة وهذه الرسوم والرموز تدل عليها ومع مرور العصور اكتسبت هذه الرموز والرسوم قداسة خاصة فى أذهان الناس فعبدوها من دون الله وتمسكوا بالمظهر ونسوا الجوهر فكان الله دائمًا يقيم الحجة على هؤلاء وهؤلاء بإرسال الرسل وإنزال الكتب حيث قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الاسراء: 15].

* * * * *

ثانيًا: الروح عند الهندوس والإغريق والرومان

ظهر قديمًا ما يسمى بالديانه الفيديه فهى الشكل الأول للدين الهندوسى المأخوذ من فيدا، يزعمون آنذاك إنزال وحى على براهما من السماء فأقر هذا الدين بخلود الروح والإيمان بالإله الواحد وقد وصفوا هذه الحقيقة فى معتقدهم بأنها المقام المقدس والمقر النهائى للآلهة الخالدة وموطن الضوء الخالد وهو الأصل والقاعدة فى كل ما هو كائن حيث تتحقق الرغبات بمجرد أن تنشأ وكثيرًا ما ترى فى البوذية أيضًا ما يتفق مع خرافات علم الروح الحديث من إمكانية الاتصال بين الأموات والأحياء بل وظهرت فى الصين واليابان ما يسمى بديانه كونفيشيوس والتى ذكرت فى عقيدتها خلود الروح والاتصال بين الأموات والأحياء بل أن أرواح الأجداد والآباء توجه تصرفات الأحياء فى أمور شتى [1].

وتقدم الزمان حتى جاء الرومان فبرعوا فى علوم كثيرة وسنوا قوانين عديدة ما زال بعضها سارى حتى الآن دون تبديل أو تغيير مع قصورها الشديد فنجد كثيرًا من قواعد القانون الفرنسى أصلها رومانى ونهج

(1) كتاب (فلسفة اليوجا) الذى ترجمه إلى العربية الأستاذ/ عريان يوسف سعد.

الرومان والإغريق نهج من كان قبلهم في الاعتقاد بخلود الروح والثواب والعقاب فكثرت أساطيرهم عن إله الحكمه والجمال والحب .

وها هو سقراط كان يؤمن بخلود النفس معترفًا بأنه لن يتصور نفسه ضد هذا الموت وقد روى ذلك أفلاطون في محاوره «فيدون» وكذلك أقر «أرسطوطاليس» و«هيرودوت»و «بطليموس» و«هوراس» وغيرهم خلود النفس وأنها جوهر إلهي نزل وسكن في الجسد المادى أو سجن فيه حتى تنقضي مدة العقوبه ثم تغادر الجسد المادى إلى عالم الروح [1] وهذا الكلام ربما يتفق كثيراً مع العلم الروحي الحديث .

ثالثا: الروح في المسيحية

جاء المسيح عليه السلام رسولاً إلى بني إسرائيل ليزع عنهم الجمود المادي والشقاق والانحراف فلم يأتي معلمًا فحسب بل كان نبيًا رسولاً مثالاً حيًا للمحبة داعيًا إليها آمرًا بها حيث قال : **«فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم بهم أيضًا لأن هذا هو الناموس والأنبياء»** (متّى12:7) فكانت تعاليمه الروحية نبراسًا في تزكية النفوس وتربيتها حتي يربح الإنسان نفسه إذ لو ربح العالم كله وخسر نفسه فذلك هو الخسران المبين كما قال : **«إذ ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه» «أو ماذا يعطي الإنسان فداء لنفسه»** (متّي36:16) - (لوقا 25:9) .

وهذه التعاليم الروحية جعلت بعض أتباعه عليه السلام يغالون في المواهب الروحية خارجين عن مقصود الشريعة الإلهية لذلك نجد النظرة الروحية في المسيحية قد تختلف عن سابقتها في تاريخ الحضارات وإن اتفقت في خلود الروح والثواب

(1) كتاب النحلة الأورفيه - عالم الفلسفة للدكتور أحمد فؤاد الأهوانى .

والعقاب إلا أنه قد حدث خلاف داخل الكنيسة عن إمكانية الاتصال بالأرواح وتحضيرها بوجه عام والتحدث معها وإظهار مواهبها بوجه خاص.

موقف الكنيسة والاتفاق على المواهب الروحية

الإنسان يتألف من جسد وروح أما جسده فهو مادى وترابى ومن هنا فإنه ينتمى إلى عالم المادة لكنه جسد حى بالنفس الحسية على أن الإنسان يتميز عن جميع الأحياء فى الأرض بالروح التى بها يسمو على كل كائن [1] فها هو وجود الروح ولا خلاف على ذلك ولكن لهذه الروح مواهب ذكرها فريق من الباحثين من أنصار فكرة تحضير الأرواح وهو ما جاء على لسان بولس الرسول والمعتبر فيلسوف المسيحية الأول حيث أعلن فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (فأنواع موجوده ولكن الروح واحد وأنواع خدمه موجوده ولكن الرب واحد وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل ولكن لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمه ولآخر إيمان بالروح الواحد ولآخر كلام علم حسب الروح الواحد ولآخر عمل قوات [2] ولآخر نبوه ولآخر تميز أرواح ولآخر أنواع ألسنه ولآخر ترجمه ألسنه لكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسمًا لكل واحد بمفرده ما يشاء) (الإصحاح الثانى عشر) وبعض هذه المواهب الروحية لا خلاف عليها لكن كما ذكرنا هناك من يفسر ذلك بإمكانية تحضير الأرواح والكشف بها عن هذه المواهب الروحية والتحدث مع الأرواح عن طريق وسيط وتوجيهها وبسط

(1) كتاب عالم الروح - الجزء الثاني الانبا غرغريوس أسقف عالم الدراسات اللاهوتيه والروحية.
(2) أي معجزات.

السلطان عليها وتسخيرها لكافة أعمالهم [1] وهو ما عارضه البعض داخل الكنيسه .

موقف المعارضين لامكانية الاتصال بالأرواح

وهو ما يؤيده الاتجاه المتشدد داخل الكنيسة من أصحاب المذهب الأرثوذكسى والذى يحرم الاتصال بالأرواح بصفه عامه وإن كان لا ينفى عملها فأرواح الأشرار محبوسه فى الجحيم فكيف يمكن إستدعائها إلا أن هذا الاتجاه ربما يرى وجود أرواح خادمه (فالأرواح المخلوقه على نوعين أرواح الملائكه وأرواح البشر والملائكة نوعان الملائكه الأخيار والملائكه الأشرار أى الشياطين ولا شك أن هؤلاء وأولئك يعملون فى الكون)[2] .

وقيل عن الملائكة (أليسوا جميعًا أرواح خادمه مرسله للخدمه) (عب 14:1) . وأرواح الشياطين تعمل لإفساد الناس روحيًا بشرط إستسلام إرادتهم وتصرع بعض البشر من هنا أعطى الرب رسُله قدسيه وموهبه إخراج الشياطين (متى 8,1:10) (مر17:16) .

ومن يتابع موقف عدد كبير من رجال الكنائس من الحركة الروحيه يرى الموقف العدائى الذى وقفه بعض رجال الدين من هذه الحركة والموقف السلبى الذى وقفه البعض الآخر مما أثار حفيظة أصحاب الحركة الروحيه وذكرهم بموقف الكنيسة من الكشوف العلمية فى القرون الوسطى مثل موقف بعضهم من جاليليو عندما اكتشف كرويه الأرض ودورانها حول الشمس وحول نفسها وموقفهم من نيوتن عندما اكتشف قانون

(1) من أنصار هذا الرأي الدكتور/ رؤوف عبيد .
(2) كتاب سنوات مع أسئلة الناس للبابا شنوده الثالث بطريك الكرازه المرقسية .

الجاذبيه (لأنه كان يحاول خلع العنايه عن عرشها[1].

وقد ذكرت الجمعية الروحيه بلوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية قائمة طويلة بالمواضع التى وصفت الظواهر الروحية فى الكتاب المقدس وهى تتمثل فى المعجزات التى قام بها السيد المسيح وتلاميذ فى العهد القديم والجديد من ظواهر التجسدات والكتابه التلقائيه والمباشره والأصوات المباشرة والغيبوبه الوساطيه والشفاء الروحى وتحريك الأشياء والمجلوبات الروحيه والطرح بالجسد والرؤى الصادقه وغيرها من الظواهر الوساطيه وقد عنى بهذا الموضوع من الناحية الدينيه الدكتور/ آرثرج ولذ مدير كلية العلم الروحى الأمريكيه [2] ودعا إلى ذلك كثير من رجال الكنيسه منهم الأساقفه درايتون توماس وموريس إليوت وشارل تويدل وستانتون موزس وغيرهم من رجال الكنيسه الذين مارسوا عمليًا بحث الظواهر الروحية وإنتهوا إلى مشروعيتها وبصحتها فأصبحوا من كبار الروحيين.

وها هو الخلاف على مر التاريخ فى الروح وحقيقتها حتى جاء أمر جديد يسمى بالعلم الروحى الحديث وهو ما سنقوم بعرضه بشىء من التفصيل وإظهار ما فيه من تضليل.

* * * * *

(1) راجع كتاب الإنسان روح لا جسد. للدكتور رؤوف عبيد.
(2) صاحب كتاب الحياه الآن وإلى الأبد راجع بوجه خاص الفصل الثاني منه.

الفصل الثانى

فى العلم الروحى الحديث

إن كان وجود الروح متفق عليه فى الأديان والشرائع السماوية وظل الملايين من البشر يعتقدونه ويؤمنون به منذ عرفوا الأديان حتى جاء المذهب المادى الذى إنتشر فى القرون الثلاثة الأخيرة فأخذ ينكر عالم الروح بقوه ويعلن أنه ليس هناك سوى عالم واحد هو العالم المنظور وليس سوى المادة وأنه لا مكان للروح فى هذا الوجود.

ولقد تأثر كثير من الناس بهذا المذهب [1] ووجد له أنصار ومعلمون فى كل مكان حتى كاد يطمس كل معتقد دينى ويطغى على كل ما عرفه الناس من التعاليم الإلهية بل وحرف معه العلوم الطبيعية فى هذا الإتجاه .

إلا أن الله عز وجل قيض من يتدارك هذا الأمر من العلماء المخلصين الداعين إلى هذا الدين فى كل وقت وحين حتى سقطت الشيوعية وانهارت الدولة السوفيتيه فى آخر عهد جورباتشوف وأثناء هذه النظره الماديه فى أوروبا الشرقيه ظهر النقيض لها فى الغرب وأمريكا تعظم أمر الروح وتثبت وجود عالم الروح بل تأسست جمعيات لدراسة المباحث الروحية وظهرت الأسماء اللامعه فى هذا المجال سواء فى أوروبا أو أمريكا وهما مهد هذه الحركة أو فى مصر أمثال الأستاذ/ أحمد فهمى أبو الخير مؤسس مجلة عالم الروح والأستاذ/ محمد فريد وجدى والدكتور/ رؤف صادق عبيد وغيرهم. وقد ذكر الأستاذ (وجدى) فى تاريخ تأسيس الجمعية الروحية بانجلترا عام 1882 [2] أنه منذ حوالى عام 1873 بدأ المذهب المادى قد أوغل فى البلاد حتى وصل إلينا وبلغ أوج

(1) مذهب الشيوعية راجع نظريه المادية التاريخيه. كارل ماركس وغيره.

(2) راجع كتاب الشخصية الإنسانيه للعلامه (هـ. و. ميرس) مدرس علم النفس في جامعه كمبرج.

سيطرته على العقول فاجتمع ثله من الزملاء فى كمبرج وأجمعوا رأيًا على أن هذه المسائل العويصه المتنازع فيها (يريد المباحث الروحيه) تستحق إلتفاتًا وجهدًا جديًا أكثر مما عولجت به إلى ذلك الحين وكنت أرى أنا أن محاوله جديدة بهذا الاسم لم تعمل إلى ذلك الوقت للبت فى هل نحن أهل أو غير أهل للإلمام بشيء يتعلق بالعالم غير المرئى وكنت مقتنعًا بأنه لو أمكن معرفه شيء من ذلك العالم على أسلوب يمكن العلم أن يقبله ويحفظه فلا يكون ذلك بالتنقيب فى الأساطير القديمه ولا بواسطه التأمل فيما بعد الطبيعه ولكن بواسطه التجربه والمشاهدة وبتطبيقنا على هذه الظواهر التى تحدث فينا أساليب المباحث المضبوطه نفسها فإنها منزهه عن الهوى ومتردى فيها أقصد بها تلك الأساليب التى نحن مدينون لها بمعارفنا عن العالم المرئى المحسوس.

فالمباحث التى يجب علينا عملها ولا يمكن أن تقتصر على تحليل ساذج للأسانيد التاريخيه أو التى صدرت عن هذا الوحى أو ذاك مما حدث فى الزمن الماضى ولكن يجب أن تؤسس قبل كل شيء كل بحث علمى بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة على تجارب يمكننا تكرارها اليوم مؤملين أن تزيد علينا غدًا فلا يمكن أن تكون إلا مباحث مؤسسه على هذه القضيه وهى (إذا كان يوجد عالم روحانى وكان هذا العالم الروحانى موجودًا فى أى عهد كان وكان قابلاً لأن يظهر ويستكشف فيجب أن يكون فى أيامنا هذه فمن هذه الوجهه وبالجرى على هذه الاعتبارات الهامة واجهت الجمعية التى أنا عضو فيها هذه المسألة ثم أخذ الأستاذ (ميرس) يسرد التجارب التى عملها وعملها غيره مما لا سبيل إلى نشره هنا ثم قال: ما هى الأدلة التى تحملنى على الاعتقاد بأن كل هذا ليس بصحيح؟ هذا سؤال يجب أن يضعه كل إنسان نصب عينيه إذ التوصل إلى التحقيق بغير طريق

التأمل من الجهل المطلق الذى هو عليه بماهيه الوجود الحقيقى [1].

ومهما كان مجال المشاهدات العلمية واسعًا فإنه حتى باعتراف ممثلى العلم الرسمى ليس إلا نظرة عَجْلَى فى العالم المجهول وغير المتناهى للنواميس الطبيعية) أ. هـ.

هذا هو تاريخ تكوين جمعية المباحث الروحية بلو ندره سنة 1882 من أقطاب العلم فى إنجلترا ولا تزال باقيه الآن وقد جمعت من التجارب الروحيه ما وقع فى نحو أربعه وخمسين مجلد من وقائع هذه التجارب الروحيه وذكره الأستاذ وليم جيمس [2] ونحن سوف نسرد بعض خرافات العلم الروحى الحديث.

أولا: تجسد الروح وظهورها:

هذه التجارب عبارة عن وجود وسيط روحى وهذا الوسيط تنتابه غيبوبه أو نوم ويخرج من أنفه أو أذنه ما يسمى بالاكتوبلازم وهى مادة بيضاء تنزل الروح عليها ثم تبدأ الروح فى التجسد والحضور على مراحل وهذا التجسد إما كاملاً تظهر فيه الروح كامله وإما أن يكون تجسد جزئى تظهر فيه رأس الروح وأبهر هذا الأمر كثير من العلماء والباحثين وبدأت التجارب الروحية تزدهر إلى أن زعموا تعلم الروح فى معاهد وكليات وأثبتوا أن روح إنسان كان لا يعرف الانجليزيه فتحضربعد وفاته وتكتب الانجليزية وكذلك أرواح الشعراء تأتى وتحضر وتؤلف وتكتب الشعر بعد وفاة الشاعر. [3]

---

(1) راجع كتاب العقائد الإسلامية للشيخ السيد سابق رحمه الله تعالى رحمه واسعه في شرحه للروح من ص196 حتى ص 203.

(2) راجع كتابه إراده الاعتقاد.

(3) روح أحمد شوقي تقول الشعر وتهنيء حفيدته بالزواج. راجع مجلة عالم الروح عدد أبريل 1955 ص 16 إلى 21.

ثم ذكروا أن تجسد الأرواح متفق تمامًا مع الحوادث التى ورد ذكرها فى الكتب السماوية ومنها مثلاً حادثة تجسد روح النبيين موسى وإيليا على جبل الزيتون فى حضور السيد المسيح وتلاميذه وقد ورد عنها فى إنجيل لوقا (اصحاح 9عدد 30) وإذا رجلان يتكلمان معه (مع المسيح) وهما موسى وايليا وكان موسى قد توفى منذ 1482 سنه وتوفى إيليا قبله بـ948 كما ورد فى عدد 32 [1].

ثم أكدوا أن كل هذه الظواهر محكومه بنواميس تخرج تمامًا عن سلطان العالم المادى فليس له أن يحدثها بوسائل آليه وإنما دوره فقط هو تسجيلها عندما تحدث مع تأسيس نتائجها الضرورية واستخراج دلالاتها المحتومه وفهم الظواهر الروحيه برمتها على وضعها الصحيح وهذا يذلل بغير ريب الكثير من اعتراضات المعترضين الذين لا يزالون حتى الآن يجهلون طبيعتها ويتصورون خطأ أن العلم المادى أخضع الروح لسلطانه.

ثانيًا: علاج الأرواح للمرضى:

ذكروا أن العلاج الروحى يتم عادة بوسائل مختلفة عن التجسيد الكلى أو الجزئى للروح وهو فى ذاته أمر قليل الحدوث حيث إنه يتم غالبًا بواسطة أرواح غير منظورة (إلا من وسيط الاستشفاف) وبوسائل غير ماديه هى عبارة فى أغلبها إشعاعات مختلفة من مصدر غير أرضى يشاهدها أحيانًا الحاضرون فى الجلسات العلاجيه ثم ذكروا أن الأرواح تعالج المرضى بأساليب متعدده:

1- أرواح تتولى تشخيص المرض مستخدمه إشعاعات سينيه تمكن الوسيط من رؤية موطن الإصابه أو الداء ووصفه للطبيب البشرى المعالج.

(1) راجع كتاب الإنسان روح لا جسد ص231 طبعه 1964.

2- أرواح تشخص المرض مباشرة ثم تترك العلاج للطبيب البشرى العادى .

3- أرواح تشخص المرض ثم يتولى الوسيط العلاج بلمسات الأيدى أو بحركات أخرى منه .

4- أرواح تشخص المرض ثم تتولى هى العلاج بالألوان والأضواء .

5- علاج غيابى يتم بعلم المريض أو الطبيب المعالج أو بدون علمهما .

6- علاج غيابى يزور الوسيط فيه المريض وهو فى جسده الأثيرى .

7- علاج عن طريق مياه محمله بسيلات روحيه .

وغيرها من أنواع العلاج الذى يتم عن طريق الأرواح وكما حدث فى قريه لورد (مزار فرنسى بجهة جبال البرانس حدثت فيه ولا تزال تحدث معجزات متعددة سجلتها لجان الأطباء فى تقارير رسميه[1] وهذا من وجهة نظر الروحيين .

ثالثا: عالم الروح وظروف الحياة فيه:

قالوا : لاريب أن أول سؤال يخطر ببال الباحث فى الروح هو أين يقع عالم الروح؟! وعندما كانت معارف الإنسان محدودة لا تعرف كيف تجيب على هذاالسؤال كان من حق الإنسان الذي يريد إيمانًا مؤسسًا على اليقين العلمى أن يشكك فى وجود هذا العالم وأن ينكر الخلود وأن يتصور أن الموت يعنى التلاشى فقالوا أن عالم الروح عالم أثيرى لا يرى ولايسمع مع وجوده لأنه يتردد ويهتز بسرعة تتجاوز سرعة الضوء وهو يقع فى منطقة اهتزاز تتجاوز منطقة إهتزاز الأشعة السينيه لذلك هو يتخلل عالمنا ويحيط به من جميع الجهات ولا نشعر به لوقوعه فى هذه المنطقة العاليه من

(1) راجع كتاب(بوابه الجثث) للورد دودنج الفصل الثامن .

الاهتزاز وقد إستدلت جمعيه باريس الروحيه عام 1862 بهذا الكلام عندما ذكرت أن روح جاليليو حضرت وذكرت أن عالم الروح سيالاً عامًا يملأ الفضاء الذى ليس بمحدود ينفذ فى الأجرام بأسرها يرعى الأثير أو المادة الأصليه وفيه تتوالد كافة العوالم فهذاالسيال تلازمه أبدًا القوى أو النواميس المختلفة على اختلاف تركيبات المادة [1].

وقد قاموا بوصف عالم الروح حيث قالت الوسيطه وقد ظهر كل شيء أمامى عاديًا كما كنا فوق سطح الأرض ثم أننا سرنا فأخذنا شيئًا من المنعشات وتلا ذلك حديث طويل عن أصدقائنا فى كلا الناحيتين فأخبرتهم بكثير من الأخبار كما أخبرونى هم كذلك عن الأصدقاء وعن القوانين التى تسير بمقتضاها الحياة الأخرى.

ومما لفت نظرى كذلك اللون المنتشر فى تلك الأرجاء فإنه من الصعب أن يصف الإنسان شعوره بحاله اللون العامه فى بلاد مثل انجلترا فيقول على وجه العموم بأنها حاله من اللون الرمادى والأخضر (الرمادى الضارب إلى الخضرة) فمن المؤكد هنا أن الشعور باللون العام تغلب عليه الزرقة الخفيفه لذلك أطلق على المكان الذى كان فيه عقب إنتقاله مباشرة فى حادثه غرق الباخرة «تيتانك» وصف الجزيرة الزرقاء ولست أقصد بذلك أن الناس والأشجار والبيوت. . . الخ كانت كلها زرقاء لكن الشعور يوحى إلى الإنسان أنه يعيش فى أرض زرقاء وقد تكلمت فى ذلك مع والدى، ثم تقول الروح وجدناخليطًا غريبًا فى هذه الديار فقد وجدنا أشخاص مختلفى الأحوال والألوان والأجناس والأحجام وجميعهم يروحون ويغدون أحرارًابعضهم مع بعض غير أن كل إنسان كان معنيًا بنفسه لا يفكر إلا فى نفسه. وقد رأيت البحر كما كنت أراه [2].

(1) راجع ترجمه هذه الرساله برمتها في (كتاب الأرواح) ص159 ، 179 للشيخ طنطاوي جوهري.
(2) راجع كتاب الجزيرة الزرقاء وماقاله دويل عنه.

وكذلك أورد الدكتور على عبد الجليل راضى أنه توجد فى عالم الروح نفس المناظر الطبيعية التى نراها هنا من سهول وجبال ووديان وأنهار وبحار ومحيطات وحياة نباتية فى أوج إزدهارها كما توجد منازل مشيده كما يقول سيلفر بيدسن المرشد لدائرة هانن سوافر شيخ الصحافة البريطانية ونقيب الصحفيين أن منزلى هنا جميل جداً لدرجة أن الخيال يعجز عن وصفه لا يمكن للنقاشين إيجاد ألوان تصور كل ظلاله ولا يستطيع الموسيقيون العثور فى مجال آلاتهم على نغمات تعبر عن كل فنه وبهائه وهو أجمل من أجمل حلم شاهدتموه إسألوا عمكم مارسيل (هو مارسيل بونكين فنان روحى كان حاضراً) إنه فنان وسوف يخبركم إنه ليس عنده صبغات يلون بها روائع العالم الروحى التى تتكشف له فى لحظات الإلهام الخاطفة [1] وهكذا العلم الروحى الحديث يتكلم فى أمور غيبيه ليس هناك ما يدل عليها من رب البرية سوى أوهام وخيالات وردية يصورها ويدسها الجان خالطًا بعض الحقيقة بالخيال وماذكرناه فى هذا الفصل لا يتفق مع شريعه الإسلام فى أغلب الأمور لنهى الشريعه الخاتمه والرسالة المحكمة لذلك فسوف نقوم بتوضيح حقيقه الروح فى الإسلام دون مغالاة أو إنكار وهو مايحتاج إلى توضيح وإظهار فى الفصل التالى.

* * * * *

(1) راجع كتاب «سفير الأرواح العليا» للدكتور علي عبدالجليل راضي ص166.

الفصل الثالث

الروح فى الإسلام

لقد جاءت شريعة الإسلام بما فيها من الأحكام سواء الاعتقادية أو العملية أو الأخلاقية محكمة عصيه على التحريف والتبديل هاديه بالدليل كتاب الله الجليل : ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: 42] وسنة رسوله الكريم ﷺ أجمعين ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3].

فلك الحمد يا ربنا على قرآنك العظيم وسنة نبيك الرحيم مشعل النور فى ليل الضلاله والكوكب المنير فى ظلام الجهاله والهادى القويم إلى صراطك المستقيم فما من أمر من هذه الحياة إلافصله واهبها ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38] وها نحن فى أمر الروح وما أقره الإسلام فى شرع من قبلنا من وجودها وخلودها فى يوم لاريب فيه ـ وإقرارًا لمبدأ الثواب والعقاب وهل تتلاقى أرواح الأحياءوالأموات وهل يمكن إستحضار الروح والتحدث معها وفرض السيطرة والسلطان عليهاوفقًا لما جاء فى العلم الروحى الحديث وأين الروح بعد خروجها من الجسد إلى يوم القيامة وهل الروح والنفس شيئًا واحدًا وما هو المستقر للروح بعد الخروج من الجسد.

والواقع أن كلمة الروح أطلقت فى القرآن على عدة معانى :

1- **الوحى** : كما فى قوله تعالى : ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: 15].

2- **القوة والثبات والنصره**، كما فى قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [للجادله: 22].

3- **جبريل أمين الوحى** - حيث قال تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝١٩٣

عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: 192,193].

4- **المسيح عيسى بن مريم** - كما فى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: 17].

5- **الروح** : التى سألت عنها اليهود ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: 85] والذى حققه الأثبات من أهل العلم أن الروح جسم نورانى خفيف علوى حى متحرك يسرى فى الأعضاء سريان الدهن فى الزيتون أو النار فى الفحم (أو الكهرباء فى السلك بلغة عصرنا) وتبقى هذه القوه الخفيه اللطيفه فى الجسم مادامت الأعضاء صالحة لقبول آثارها فإذا فسدت الأعضاء فارقت الروح البدن إلى عالم الروح[1] .

والروح التى بمعناها الأخير التى سألت عنها اليهود هى محل بحثنا ودراستنا فلابد لنا أن نعلم بداءة أن الروح من أمر الله كما يظهر فى الفقرة التالية .

الروح من أمر الله

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الاسراء: 85] . وكانت هذه الآية ردًا على اليهود عن سؤالهم لسيد المرسلين ﷺ فى أمر الروح فهوعلم لايعمله إلا الله وما علم البشر فى علم الله إلا قليل وأقل بكثير فلايمكن إستحضارالأرواح ولا السيطره عليها لأن الله عز وجل خلق الروح وجعلها معلقة بالبدن فى مراحل وبأحكام متباينه وقد ذكر ذلك الإمام ابن القيم رحمه اللهحيث قال : «**أن الروح لها بالبدن خمسةأنواع من التعلق متغايره الأحكام أولها تعلقها به فى بطن الأم جنينًا والثانى تعلقها به بعد خروجه على وجه الأرض والثالث تعلقها به فى**

(1) راجع كتاب الروح لابن القيم ص241,240 وكتاب القرآن شفاء للصيدلي مصطفي عبد الحميد راجعه الدكتور لطفي محمد رزق السواحلي الأستاذ بكلية اللغة العربيه، ص70,69 .

حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه . الرابع : تعلقها به فى البرزخ فإنهاوإن فارقته فإنها لم تفارقه فراقًا كليًا بحيث لا يبقى لها التفات إليه البته . الخامس تعلقها به يوم بعث الأجساد وهو أكمل أنواع تعلقهابالبدن ولا نسبه لما قبله من أنواع التعلق إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتًا ولا نومًاولا فسادًا »[1] .

وهذا الكلام نحن نؤيده بالدليل وسنذكرمنه بعض الأحكام بالتفصيل فى الفقرات التالية .

أولا: الروح فى الجنين

قال تعالى فى كتابه الكريم : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14:12] ويقول الامام السعدى رحمه الله فى قوله تعالى ثم أنشأناه خلقًا آخر أى نفخ فيه الروح فانتقل من كونه جمادًا إلى أن صار حيوانًا[2] وهذه سنه فى الخلق من لدن آدم عليه السلام كما جاء ذلك صريحًا فى قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: 72,71] .

ثم جاءت السنة المطهرة تفصل هذا الأمر فيما رواه البخارى فى صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال : «حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق « إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومًانطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد . . . . الخ» . فهذه المرحله من مراحل تكوين الجنين أول مرحله من مراحل إقتران الروح بالبدن وهذا التعلق لا يعلم كنهه ولاحقيقته ولاكيفيته

(1) راجع كتاب الروح للعلامه ابن القيم الجوزيه ص56 .

(2) كتاب تفسير الكريم الرحمن ص 498 للعلامه الشيخ عبدالرحمن ناصر السعدي .

إلا الله سبحانه وتعالى فهو أمر غيبى إستأثر بعلمه الحق جل وعلا .

ثانياً : الروح وتعلقها بالبدن ومفارقتها له أثناء النوم

سبق وأن بينا أن الروح تتعلق بالجنين بكيفيه يعلمها الله ثم لا تزال متعلقه به بعد ولادته إلى أن يوفى أجله على الأرض وعلى ذلك فإن الإنسان روح وجسد وليس كما ذكر الإنسان روح لا جسد فالروح منذ خروج الإنسان إلى الحياة فهى ملتصقه بالجسد لاتفارقه لحظة بلحظة فهى المحرك له ومصدر الطاقه والحيويه والإنسان بلا روح كالأرض بلا ماء لا قيمه لها إلا أن هذه الملاصقة لاتدوم بشكلها وهيئتها الملاصقه للجسد بل ربما تفارق الجسد أثناء النوم فتنطلق فى الأفق تصول وتجول ويذكر الدكتور على عبد الجليل راضى أن « **الإنسان يشعر بالنوم إذا تعبت روحه وأرادت الانطلاق من السجن المادى المتمثل فى الجسد لتطوف بالأفق وتستعيد قوتها ونشاطها لذلك يغلب على الإنسان النوم ثم ذكر إنه ربما غفوات تزيل تعب ساعات** »[1] . وهذا الرأى فيه من الحقيقه ما يؤيده الدين وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ [الزمر: 42] فالموت شقيق النوم كما ذكر العلامه ابن القيم رحمه الله فى كتاب الروح وكلاهما يشتركان فى خروج الروح من الجسد لكن فى النوم ترجع إلى الجسد وفى الموت لاترجع إلى الجسد فيمسكها الله سبحانه وتعالى بقدرته ثم ذكر (د . راضى) بعد ذلك أنه « **أثناء النوم تتقابل الأرواح فتتعارف أو تتذاكر ثم بعد ذلك تلتقى فى اليقظة فيشعر الإنسان إما بقرب وتفاهم مع الآخرين أو بغض**

---

(1) راجع كتاب «أنت تحيا بعد الموت) للأستاذ الدكتور/ علي عبد الجليل راضي الأستاذ بكلية العلوم، له عده مؤلفات في علم الروح منها العالم غير المنظور وأرواح مرسله وأضواء علي الروحيه . وكان سكرتيراً لتحرير مجلة عالم الروح .

وتناكر » ونحن نرى فى السنة ما يدل على قرب ذلك المعنى فيما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : «**الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف**» رواه البخارى ويذكر ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى فى معنى الحديث « **يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل فى الخير والشر والصلاح والفساد وأن الخيِّر من الناس يحن إلى شكله والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره فتعارف الأرواح يقع حسب الطباع التى جبلت عليها من خير وشر** » [1] .

ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق فى حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام وكانت تلتقى فتتشاءم فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول فصار تعارفها وتناكرها على ماسبق من العهد المتقدم وربمايؤيد هذا النظر أيضًا ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه ﷺ قال : « **الأرواح جنود مجنده كما تشاءم الخيل فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف** » [2] وأيًا كان هذا التعارف والتناكر سواء كان فى بداية الخلق أم أثناء النوم أو فى الخير والشر فهو من الأمور الغيبيه التى لايعلمها سوى خالق هذا الكون رغم أن مفارقة الروح لجسد أثناء النوم ثابته بالدليل .

ثالثا: الروح فى البرزخ

ومدى إمكانية الاتصال الروحى فيه

كتب الله الموت على الإنسان فقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185] وهذه حقيقه فى كل زمان ومكان حيث قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾

---

(1) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ص449 الجزء 6 الحديث 3336 .

(2) وهذا الحديث إسناده ضعيف فيه ابراهيم بن مسلم وأبو اسحاق الهجري لين الحديث التقريب (94) .

[النساء: 78] بل ليس هذا مخصوصًا بالإنسان لكنه عام لكل كائن كان ملائكة أوجان طيرًا أو حيوان فقال تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 27,26] .

ومنذ خروج الروح من الجسد وهو أمر محتوم لايقف أمامه أى مخلوق فهو قرار ملك الملوك حيث قال : ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لاَّ تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الواقعة: 87:83] . وهذه الآيات بمافيهامن إعجاز تدل على أن الروح من أمر الله فمن يستطيع أن يمنع خروج الروح لحظة الموت عندما تبلغ الحلقوم وهو العنق أو يرجعها إلى الجسد مرة أخرى .

لكن أين تذهب الروح وأين تستقر إلى يوم القيامة وهو ما يسمى بحياة البرزخ .

والبرزخ فى اللغة: هو الحاجز بين شيئين .

والبرزخ فى الشرع: هو الدار الفاصلة بين الدنيا والآخرة ، أو الدار الفاصله بين الموت والبعث والجزاء .

وذكره تعالى فى قوله ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 100] ولحظة خروج الروح من الجسد على حالتين حالة أهل النعيم حيث قال تعالى : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: 30:27] وحالة أهل الجحيم حيث قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: 93] ثم تفارق الروح الجسد فراقًا غير كليًا بحيث يمكن الالتفات إليه فى أوقات معينه وأثناء بدايه هذه

المفارقة يتبعها البصر كما أخبر ﷺ «أن بصر الميت يتبع نفسه إذا قبضت» رواه أحمد[1].

لكن أين تستقر الروح فى هذه المرحله وإلى يوم القيامه وهل فى نعيم أو عذاب مقيم وهو ما دفع كثير من الجهلاء إلى إنكار عذاب القبر ونعيمه وهل يمكن تلاقى الأرواح سواء بين الأموات والأموات أو بين الأحياء والأموات فى هذه المرحلة التى بين الموت والبعث والجزاء وهوما نفرده فى ثلاث أمور:

الأمر الأول: عذاب القبر ونعيمه.

الأمر الثانى: إتصال أرواح الأموات بالأموات.

الأمر الثالث: إتصال أرواح الأحياء بالأموات.

وسوف نتناول كل أمر بالبحث والتفصيل على النحو التالى.

الأمر الأول: عذاب القبر ونعيمه:

لقد تكلم كثيرٌ ممن يهرفون بمالايعرفون بأن حياة البرزخ غير موجوده وأنه لا يوجد عذاب فى القبر ولا نعيم وأن الروح محبوسه إلى يوم البعث وردًا على هؤلاء المشككين نورد الأدله على وجود عذاب ونعيم فى القبر وذلك من واقع القرآن الكريم وسنه المصطفى الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلاوحى يوحى.

1- الأدله من القرآن على عذاب ونعيم القبر:

فقد أخبر سبحانه وتعالى عن قوم فرعون أن أرواحهم تعرض على النار صباحًاومساء ولاشك أن هذا عذاب حيث قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ

(1) راجع مسند الإمام أحمد- كتاب الجنائز.

عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: 46].

وقد ذكر الإمام القرطبى فى تفسيره أن أهل العلم احتجوا بهذه الآية فى تثبيت عذاب القبر بقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: 46] ما دامت الدنيا كذلك قال مجاهد وعكرمه ومقاتل ومحمد بن كعب قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى الدنيا ألا تراه يقول عن عذاب الآخره ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: 46] وفى الحديث عن ابن مسعود إن أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على النار بالغداه والعشى فيقال هذا داركم [1] وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا أصبح ينادى أصبحنا والحمد لله وعرض آل فرعون على النار ونسب هذا القول إلى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

وكذلك أخبر المولى عزوجل عن أن أرواح الشهداء تنعم كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: 170,169].

وقد فسر النبى ﷺ هذه الآية بأن أرواح شهداء أحد فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم إطلاعه فقال: هل تشتهون شيئًا قالوا: أى شىء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لم يتركوا من أن يسألوا قالوا نريد أن ترد أرواحنا فى

(1) تفسير القرطبي الجزء 8 ص5763.

أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى . [1] .

2- الأدلة من السنه على عذاب اونعيم القبر:

وها هى السنة المطهره على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تؤكد هذه الحقيقه فيما رواه بن عباس رضى الله عنهما أنه قال : (مر النبى ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكه فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما فقال النبى ﷺ : «**يعذبان وما يعذبان فى كبير**» ثم قال : «**بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشى بالنميمه**» ثم دعا بجريدة رطبه فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسره فقيل : يا رسول الله لِمَ فعلت هذا؟ فقال : «**لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا**» رواه البخارى فى صَحيحه وذكر صاحب المنهل الحديث أن الحديث صريح فى أن عدم الاستبراء من البول سبب من أسباب عذاب القبر [2] وقد صحح ابن خزيمه حديث «**أكثر عذاب القبر من البول**» رواه بن خزيمه فى صحيحه وذلك بسبب ترك التحرز منه ويرى جمهور العلماء رحمهم الله أنه من الكبائر [3] .

وكذلك من الأحاديث القاطعه الداله على عذاب القبر ونعيمه ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه حيث قال : كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا النبى ﷺ فقعد وقعدنا حوله كأن على رؤسنا الطير وهو يُلحد له فقال : «**أعوذ بالله من عذاب القبر**» ثلاث مرات ثم قال ﷺ : «**إن العبد إذا كان فى إقبال من الاخر وإنقطاع من الدنيا نزلت إليه ملائكه كأن وجوههم الشمس فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبه اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان فقال : فتخرج فتسيل كما تسيل القطره من**

---

(1) ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتاب الروح ص51 .

(2) المنهل الحديث للأستاذ الدكتور/ موسي شاهين لاشين غفر الله له الجزء الأول ص60 .

(3) وفي الحديث وما سبقه حجه لأهل السنه في ثبوت عذاب القبر خلافًا للمعتزله .

السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها فى يده طرفه عين حتى يأخذها فيجعلوها فى ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحه مسك وجدت على وجه الأرض قال: فيصعدون بها فلا يمرون بها (يعنى على ملأ من الملائكة) إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه فى الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها حتى تنتهى بها السماء التى فيها الله تعالى فيقول الله عز وجل :إكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى. قال: فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : ما دينك؟ فيقول : دينى الإسلام فيقولان له: ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ فيقولان له: ما علمك هذا ؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى منادٍ من السماء أن صدق عبدى فأفرشوه من الجنه وأفتحوا له باباً من الجنة قال: فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مُدَّ بصره : ويأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له: من أنت فوجهك الوجه الذى يأتى بالخير فيقول: أنا عملك الصالح فيقول: رب أقم الساعة حتى أعود إلى أهلى ومالى».

«وقال إن العبد الكافر إذا كان فى إنقطاع من الدنيا وإقبال على الآخرة نزل إليه من السماء ملائكه سود الوجوه معهم المسوح [1] فيجلسون منه مد البصر ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثه أخرجى إلى سخط من الله وغضب قال: فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود [2] من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها فى يده طرفة عين حتى يجعلها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفه وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها

(1) المسوح: لفظ فارسي معرب وهو ثوب من الشعر غليظ.
(2) السفود: الحديدة يندف بها الصوف ويشوي بها اللحم.

ملأ من الملائكه إلا قالوا: ما هذا الريح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى به إلى السماء فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ ﷺ قوله تعالى: «﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:40] فيقول الله عز وجل: إكتبوا كتاب عبدى فى سجيل فى الأرض السفلى فتطرح روحه طرحًا ثم قرأ قوله تعالى: «﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج:31] فتعاد روحه إلى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاها لا أدرى فيقولان له: ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فيقول: هاها لا أدرى فينادى منادى من السماء أن كذب عبدى فأفرشوه من النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب فيقول له: أبشر بالذى يسوؤك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له: من أنت فوجهك الذى يجيء بالشر فيقول: أنا عملك الخبيث فيقول: رب لا تقم الساعة».

وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث من سائر الطوائف [1] بل هو أصل من الأصول الدالة على هذه الحقيقه الغائبه.

وما ذكرنا من أدله قاطعه على المرحله التى بين الموت وبين البعث والجزاء ما هي إلا مرحلة مؤقته لا تستقر فيها الروح إستقراراً نهائيًا أبديًا لكن ما يثبت من أدله يقطع بوجود حياة البرزخ تكون فيها الروح إما منعمه وإما معذبه وكلٌ متفاوت فى درجات النعيم والعذاب.

لكن هنا يأتى السؤال: هل تتلاقى الأرواح فى هذا الوقت والحين سواء كانت أرواح الأموات بالأموات أو أرواح الأحياء بالأموات؟ وما مدى إمكانيه تحضير الأرواح واستدعائها؟

---

(1) وهذا حديث صحيح. رواه ابن القيم في كتاب الروح مستدلاً علي وجود عذاب القبر ونعيمه.

الأمر الثاني إتصال أرواح الأموات بالأموات

وماذا بعد أن تستقر الروح بعد خروجها من البدن؟ وهل تتلاقى أرواح الأموات مع بعضها؟ذكر ابن أبى الدنيا عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبه عن جدة قال: لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أم بشر وجداً شديداً فقالت: يا رسول الله إنه لا يزال الهالك من بنى سلمه يهلك فهل تتعارف ا لموتى فأرسل إلى بشر بالسلام فقال رسول الله ﷺ: «نعم والذى نفسى بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير فى رؤوس الشجر» وكان لا يهلك هالك من بنى سلمه إلا جاءته أم بشر فقالت: يا فلان عليك السلام فيقول: وعليكم فتقول: أقر على بشر السلام) رواه الطبرانى [1].

وذكر ابن أبى الدنيا أيضًا من حديث سفيان بن عبيد بن عمير أن أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم الميت قالوا: ما فعل فلان: فيقول: صالح ما فعل فلان؟ فيقول: صالح ما فعل فلان: فيقول: ألم يأتيكم أو قدم عليكم فيقولون: لا فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون سلك به غير سبيلنا [2].

وقال سعيد بن المسيب إذا مات الرجل إستقبله ولده كما يستقبل الغائب وكذلك حديث مسمع بن عاصم قال: رأيت عاصمًا الجحدرى فى منامى بعد موته بسنتين فقلت: أليس قد مت: قال: بلى. قلت: وأين أنت؟ أنا والله فى روض من رياض الجنه أنا ونفر من أصحابى نجتمع كل ليله جمعه وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزنى فنتلقى أخباركم قلت: أجسامكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح [3].

وأيًا كان هذا الالتقاء فهذا أمر غيبى ولم يرد فيه نص صحيح صريح

(1) الطبراني في معجمه الكبير وسنده ضعيف.
(2) ابن القيم في كتاب الروح.
(3) المرجع السابق ص25.

يدل عليه وما ورد فى هذا الأمر لا نصدقه ولا نكذبه ولا مانع من الاستئناس به خاصة أنه لا يتوقف عليه أمر عقائدى ولا تعبدى.

الأمر الثالث: إتصال أرواح الأحياء بالأموات

ليس المقصود بالاتصال الروحى فى هذا الأمر تحضير الأرواح أو فرض السلطان عليها فهذا لا يمكن بأى حال من الأحوال وفقًا لما تقدم لكن هناك نوع آخر من إتصال أرواح الأحياء بالأموات دل عليه الشرع المطهر.

حيث ذكر الإمام ابن القيم أن شواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى والحسن والواقع [1] وقد قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: 42].

وقد ذكر ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية من روايه سعيد بن جبير (بلغنى أن أرواح الأحياء والأموات تلتقى فى المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها) [2].

وذكر ابن أبى حاتم فى تفسيره فى هذه الآية من سورة الزمر أن الله يتوفى الأنفس فى منامها أى تلتقى روح الحى وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان فترجع روح الحى إلى الدنيا فى جسده إلى بقية أجلها وتريد روح الميت أن ترجع فتحبس وهذا أحد القولين فى الآية.

والقول الثانى: هو أن الممسكه والمرسله كلاهما توفى وفاه النوم فمتى إستكملت أجلها أمسكها عنده ومن لم تستكمل أجلها ردها إلى جسدها لتستكمله وإختار شيخ الإسلام هذا القول.

---

(1) راجع كتاب الروح لابن القيم ص.

(2) راجع التقريب ص300 هذا الحديث إسناده ضعيف فيه عبد الله بن مسين الصدوق يخطيء.

وربما يتجلى هذا الأمر فى الرؤيا عامه فقال ﷺ : «من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى» حديث صحيح .

وهكذا رؤية الصالحين بعضهم لبعض حيث روى سعيد بن المسيب أن عبد الله ابن سلام إلتقى بسلمان الفارسى فقال أحدهما للآخر : إن مت قبلى فالقنى وأخبرنى ما لقيت من ربك وإن أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك فقال للآخر : وهل تلتقى أرواح الأموات والأحياء قال : نعم أرواحهم فى الجنة تذهب حيث شاءت قال : فمات فلان فلقيه فى المنام وقال له : أبشر وتوكل فلم أرى مثل التوكل قط . وها هى قصة وصيه ثابت بن قيس رضي الله عنه حيث ذكرها الهيثمى وابن حجر رضى الله عنهما [1] وهى عن عطاء الخرسانى حدثنى إبنه ثابت بن قيس بن شماس قالت : لما نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات:2] الآية دخل أبوها بيته وأغلق بابه ففقده رسول الله ﷺ وأرسل إليه يسأله ما خبره قال : أنا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون قد حبط عملى فقال له ﷺ : «لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير» ثم أنزل الله قوله تعالىَ : ﴿اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان:18] الآية . فأغلق عليه بابه وظل يبكى ففقده رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله إنى أحب الجمال وأحب أن أسود قدمى فقال ﷺ : «لست منهم بل تعيش حميداً وتموت شهيداً وتدخل الجنة» قالت : فلما كان يوم اليمامه خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمه الكذاب فلما التقوا وانكشفوا قال ثابت وسالم مولى أبى حذيفه : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ثم حفرا حفرة فثبتا وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع ثمينه فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت بن قيس فى منامه فقال له : أوصيك بوصيه فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إنى لما قتلت أمس مر بى رجل من المسلمين فأخذ درعى ومنزله فى

(1) راجع مجمع الزوائد للهيثمي 321/9 . راجع الإصابه للحافظ بن حجر 197/1 .

أقصى الناس وعند خبائه الفرس يستن فى طوله وقد كفاه على الدرع برمه وفوق البرمه رحل فأت خالدًا فمره أن يبعث إلى درعى فيأخذها وإذا قدمت إلى المدينه على خليفه رسول الله ﷺ يعنى أبا بكر فقل له على من دين كذا وكذا وفلان من رقيقى عتيق وفلان. فأتى الرجل خالدًا فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى به وحدّث أبا بكر برؤياه فأجاز الوصيه وقال أبو عمر ولا نعلم أحد أجيزت وصيته بعد الموت إلا ثابت بن قيس رضي الله عنه.

ويذكر الإمام الذهبى أن طلحه بن عبيد الله رضي الله عنه لما دفن جاء لابنته عائشه فى المنام وقال له: ا غيرى مكانى فإن النز [1] قد آذانى فاستشارت أهله رضي الله عنها ثم نبشوا قبره ليغيروه فوجدوه كما دفن إلا أن بعض شعيرات إبيضت فى لحيته [2].

وكاتب هذه السطور والله عليم بذات الصدور وشهيد على ما نقول كانت لى زوجه عم أقامت على تربيتنا روحيًا بعد وفاه والدتى رحمها الله رحمه واسعه وكان عمى مصاب ببعض الأمراض التى حالت بينه وبين قدرته على الإنجاب وغيرها من إحتياجات النساء بل وأصيب فى آخر عمره بفيروس الكبد ومكث فى المستشفى أكثر من عام وهى ما هى إلا جند مجهول ويقين ثابت لا يزول وحب وعطاء مشهود حتى فاضت روح عمى إلى إله معبود ومكثت بمفردها دون أنيس سوى والدها الجليس ونحن وإخوتها فى خدمتها حتى كتب الله لها الحج ويسره لنا مع أختى الكبيره غفر الله لها وسافرنا إلى الأراضى المقدسه وحتى جاء يوم عرفه وأنا أرقبها وهى تتذلل لله ألا تعود وتريد الذهاب إلى محمود (تعنى عمى)

(1) النز – هي الرطوبه المنبعثه من التربه.

(2) راجع سير أعلام النبلاء عن طلحه بن عبيد الله وهو من العشرة المبشرين بالجنة قاتل مع النبي ﷺ في أحد قتالاً كبيرًا ونزل فيه وأنس بن النضر ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

وتنهار الدموع على الخدود والمطر والبرق فى خيام عرفه مشهود حتى فاضت روحها إلى علام الغيوب وصلى عليها فى الحرم المكى ملايين الجموع حتى جاءتنى فى المنام فى يوم من الأيام وهى تبتسم إبتسامه عريضه كم إشتقت إليها ولرؤيتها وأخبرتنى أنها وعمى فى سعاده بل وتسابقنا ونحن نطير فى الهواء على ظهورنا حتى سبقتهما فضحكت وقالت: سبقك يا محمود. وكثيراً ما أراها فى المنام فى مثل هذه الأحوال.

وها هى زوجة صديق لى أيضًا قد إبتليت وهى فى الثلاثينات من عمرها بفشل كلوى مفاجىء ودون مقدمات مما أثار الحيرة والعجب فى الوسط الطبى وتوفيت وتركت ولداً لم يتجاوز الخامسة وبنت لم تتجاوز الستين فكان الموقف مؤثراً وكنا فى رمضان فأديت لها العمره ودعوت لها بالرحمه والمغفرة متذللاً لله أن أرى لها شيئًا وفى يوم من الأيام بعد صلاة الصبح وقبل الشروق جاءتنى فى المنام فى ثياب أبيض وحاله مطمئنه فتحدثت معها وقلت لها: ما فعل الله بك؟ فقالت: غفر لى بمرضى وأوصتنى بأولادها وأخبرتنى بحبها الشديد لزوجها.

فعلمت قيمه الصبر فى الحياة وأن جزاءه الجنة وصدق الحق إذ يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

وقصة صخر بن راشد تؤكد ما نقول حيث رأى عبد الله بن المبارك فى النوم بعد موته فقال له: أليس قد مت؟ قال: بلى. قلت: فما صنع الله بك؟ قال: غفر لى مغفرة أحاطت بكل ذنب. قلت: فسفيان الثورى. قال: بخ بخ ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. (1).

والآثار لا تنتهى فى هذا الأمر وهو كسابقه لا نصدقه ولا نكذبه ولا مانع من الإستئناس به والعلم عند الله.

(1) راجع كتاب الروح لابن القيم.

رابعًا: الروح فى مستقرها النهائى

وحان الحديث عن اللحظة الحاسمه التى تتعلق الروح بالبدن تعليقًا أبديًا لا يقبل موتًا ولا فسادًا ولا نومًا وهو التعلق يوم بعث الأجساد فى دار القرار هى الجنة أو النار فلا دار بعدها والله بقدرته ينقلها فى هذه الدور طبقًا بعد طبق حتى يبلغها الدار التى لا يصلح لها غيرها ولا يليق بها سواها فهى التى خلقت لها وهيئت للعمل من أجلها ولكل دار من هذه الدور حكم وشأن غير حكم وشأن الدار الأخرى. فتبارك الله منشؤها وفاطرها الذى فاوت بينها فى درجات سعادتها وشقائها فهذه هى نهاية الدنيا وبداية الحياة الأبديه وإقرارًا لمبدأ توارث عند الأمم هو الثواب والعقاب الذى تواتر على مر الأحقاب فيؤتى بكبش بين الجنة والنار فيذبح ثم ينادى منادى من عند الله الجبار على أهل الجنة والنار أن خلودٌ بلا عمل.

وها هم أهل الجنة متكئون على سرر مصفوفه فى نعيم مقيم وجنات وعيون يأكلون ويشربون فهو جزاؤهم بما كانوا يعملون.

أما السابقون المقربون ثله من الأولين وقليلٌ من الآخرين فى أعالى الجنات فى روح وريحان مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا أما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب. [1].

أما أصحاب النار فى عذاب الجحيم جزاء بما كانوا يعملون فهم ينادون ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيقول لهم العادل ملك الملوك: ﴿إخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ [2] فجاءت سخريتهم بالمؤمنين سببًا لبقائهم فى

(1) راجع سورة الواقعه الآية من الآية7 إلي آخر السورة، وسورة الذاريات من الآية 15 إلي 17 ، وسورة الطور من الآية 17 إلي الآية 24.

(2) الآية من سورة المؤمنون حيث ذكر المفسرون أنهم ينادون خمسين ألف سنه حتي يرد الله عليهم بهذا الرد.

الجحيم وكان تكذيبهم وإستكبارهم سببًا فى منعهم من دخول جنات النعيم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 40] . بل كان كره المجرمين الظالمين للحق سببًا آخر لبقائهم فى دركات الجحيم ولن تنفع إستغاثتهم بمالك خازن النار لا فى شفاعه ولا إنقاذ فكل منقاد إلى أسفل الأسفلين ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزخرف: 78,77] فليس أمامهم مناص من أمل فى تخفيف ولكن كان الرد المخيف . ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾ [غافر: 50:49] .

وهكذا انقطعت الأسباب فهل من لحظة ندم وعتاب نعم ؟ ﴿حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 38] .

وخلاصة هذا الأمر:

أنه لا سيطرة للإنسان على الروح مطلقًا فى جميع أطوارها فالجنين ينفخ فيه الروح ولا يملك هو ولا أبواه ولا غيرهما دفعًا لهذه الروح أو تصرفًا فيها فربما تبقى معه حتى يولد ويعيش بها وربما تسلب منه وهو جنين .

وكذلك حين تتعلق الروح بالجسد بعد ولادته فحين يغلبه النوم تسلب منه الروح أبدًا فيموت أو مؤقتًا فترسل فيقوم من نومه حيًا وهو لا يملك لنفسه تصرفًا فى السلب ولا فى الإرسال ولا يملك له غيره ذلك .

وإذا كان هذا الأمر فى الدنيا فهو فى حياة البرزخ أصعب وأبعد فالروح بعد مفارقتها للجسد بالموت فى قبضة الله كما قال تعالى: ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ [الزمر: 42] وكيف للإنسان أن يتصرف فيما أمسكه الله تعالى حيث قال: ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ﴾ [فاطر: 2] وعلى هذا فلا يمكن شرعًا ولا واقعًا إستحضار الروح فى أى حاله من حالاتها التى تصاحب فيها البدن أو تفارقه إنما هى أكذوبه يكذبها الشيطان من الجان مع شيطان الإنس كما سنوضح فى وجه التشابه بين الروح والجان فى موضعه [1].

الروح والنفس

للعلماء فى الروح والنفس أحكام فيرى الجمهور أن النفس هى الروح فقد تطلق على الذات بجملتها كقوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [النور: 61] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: 111] وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38] وقد تطلق على الروح وحدها كما فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: 27] وقوله تعالى: ﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾ [الأنعام: 93].

ويرى أستاذنا فضيلة الدكتور عبد البديع أبو هاشم أن الروح والنفس شىء واحد لكن يطلق عليها وصف الروح حال نسبتها إلى الله تعالى وقبل دخولها إلى الجسد المادى كما فى قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: 85] وقوله ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «فيأتى الملك فينفخ فيه الروح» [2].

فإذا ما إقترنت الروح بالبدن أصبحت نفسًا وهى إما مطمئنه كما فى

(1) رأي فضيله الدكتور عبد البديع أبو هاشم أثناء مراجعة هذا البحث.
(2) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

قوله : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: 27] وإما لوامه كما في قوله : ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ① وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: 2,1] وإما أماره بالسوء كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: 53] وذلك يرجع حسب حالها ومنازعتها للشهوات حيث قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[الشمس: 10:6] وكقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾[النازعات: 40] [1] .

ونجد أن هناك طائفة من أهل الحديث والفقه يرون أن الروح غير النفس فقال مقاتل بن سليمان للإنسان حياة وروح ونفس فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق جسده إنما تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد يتقلب ويتنفس فإذا تحرك رجعت إليه أسرع من طرفة العين وقالوا أقوالاً كثيرة في ذلك إلا أنه يبدو لي والعلم عند الله أن النفس والروح شيئًا واحدًا إختُلف في تسميتها بحسب نسبتها فإن نُسبت إلى الله فهي روح طاهره لم تدنس بالذنوب والخطايا وإن نسبت إلى الجسد فهي نفس لها أحوال حسب قربها من الله وطاعتها وكما ذكرنا أن الأدله في ذلك صريحة وعلى ذلك فإن نعيم الجنة وعذاب النار إنما هو للإنسان نفسًا وجسدًا وها هي نظرة الإسلام وحكمه في الروح منذ نشأتها وإلى نهايتها مبطلاً إدعاء المزيفين ومضيفًا على إعتقاد الأولين فلله الحمد والمنه على هذا الدين والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

(1) وهو رأي فضيله الدكتور عبد البديع أبو هاشم أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعه الأزهر أثناء مراجعته لهذا الكتاب جعله الله في ميزان حسناته وغفر له .

الباب الثانى علم الجان

الجان حقيقة لا خيال فهو نوع من المخلوقات العاقله المريده القادره على التشكل بصور مختلفة والمستتره عن أعين البشر لذلك فإن إثبات وجود الجان من عقيدة الإسلام فالله عز وجل أنزل فى القرآن الكريم سورة كامله عن الجان تسمى سورة الجن كما أن لفظ الجن ومشتقاته ذكر نحو خمسين مره فى القرآن ودلت على وجوده أحاديث صحيحه فى إسلام الجن ووجودهم وهو ما يعنى أن الجن من الأشياء المعلومه بالدين بالضرورة.

وذكر شيخ الإسلام أنه لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى وجود الجن ولا فى أن الله عز وجل أرسل محمداً ﷺ إليهم وكذلك أهل الكتاب من اليهود والنصارى مقرون به كإقرار المسلمين وإن وجد فيهم من ينكر ذلك مثل بعض المسلمين كالجهميه والمعتزله [1] فوجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء وغيرهم وكذلك مشركى العرب والعلم الحديث لذلك من هو الجان خلقه وشكله وطعامه ودينه وعمله فلنبدأ هذا الباب بمقدمه فى علم الجان ثم علاقته بالإنسان عن طريق ثلاث أحوال لذلك سنتكلم فى هذا الباب فى الفصول الآتية:

---

(1) الجهمية: أتباع جهم بن صفوان قال عنه الذهبي ضال مبتدع وما روي شيئًا ولكن زرع شرًا عظيمًا وهم يقولون بالإجبار والاضطرار وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أن علم الله حادث وغير ذلك من الضلالات والإلحاد وقال عنه الطبري: كان تلميذ للزنديق ابن درهم أول من قال بخلق القرآن.

أما المعتزلة: هي المعتزله عن الحق القدريه افترقت عشرين فرقه كل فرقه منها تكفر سائرها ومنها الحماريه قالوا: يتناسخ الأرواح في الأجساد والقوالب والقردة والخنازير كانوا ناسًا كفار والإنسان يخلق بعض الحيوانات. راجع كتاب الفرق بين الفرق للعلامه عبد القادر البغدادى ص 278,24.

الفصل الأول : مقدمه فى علم الجان .

الفصل الثانى : السحر وتسخير الجان .

الفصل الثالث : المس الشيطانى .

الفصل الرابع : الحسد وأنواعه .

الفصل الخامس : الوقاية والعلاج والآثار المترتبه عليه .

وأخيراً : خاتمه البحث والنتائج .

* * * * *

الفصل الأول

مقدمه في علم الجان

الجن في لغه العرب تطلق على معان فإن كان يسكن مع الناس قالوا: عمار أو عوامر وإن كان ممن يَعْرض للصِّبيان ويخبث ويتعزم فهو شيطان فإن زاد على ذلك فهو مارد فإن كان قويًا راكبًا مع صالحه فهو عفريت [1] ويزداد تعرفنا على الجان في النقاط الآتية:

أولاً: خلق الجان:

فهم مخلوقون من نار كما أوضح الملك الجبار في قوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: 26-27] وكذلك قوله تعالى على لسان إبليس عليه اللعنه [2] ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: 12].

هذا وقد يشكل على البعض كيف يخلق الجان من نار ويعذب بالنار؟ وكيف يدخل في بدن الإنسان على هذه الهيئة؟.

ذكر ابن عقيل: أعلم أن الله عز وجل أضاف الشياطين والجان إلى النار كما أضاف الإنسان إلى الطين والتراب والفخار والمراد به في الإنسان أن أصله من الطين وليس الآدمي طينًا حقيقًا لكنه كان طينًا.

كذلك الجان كان نارًا في الأصل بدليل قوله ﷺ في الصحيح «عرض

(1) رأي فضيلة الدكتور عبد البديع أبو هاشم من أن العفريت غالبًا ما يكون صالحًا حيث كان في مجلس نبي الله سليمان.

(2) إبليس اسم اعجمي ولهذا كان ممنوعًا من الصرف وقيل هو عربي مشتق من الإبلاس وهو اليأس من رحمة الله وهو أبو الجن وكان مع الملائكه في السماء فلما غوي آدم طرده الله. فأذن ملك الملوك أن يجعله حيًا إلي يوم يبعثون فأذن الله له وقيل عرشه علي الماء في المحيط الأطلنطي وقيل في مثلث برمودا التي تختفي فيه الأشياء. وقريب ذلك من حديث عبد الله بن مسعود.

على الشيطان في صلاتي فخنقته حتى وجدت برد لعابه على يدي» رواه البخاري. ومن يكون ناراً محرقه كيف يكون لعابه بارداً وكذلك ريقه فالمراد بذلك أن أصل خلقتهم من نار ولكنهم أجسام خفيفه تتخلل مسام الأشياء وغير منظورة [1] ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27].

ثانيا: أصناف الجان وأشكاله:

الجن كالإنس له أصناف وأشكال دلت السنة المطهره عليها فعن أبي ثعلبه الخشني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الجن ثلاث أصناف صنف لهم أجنحه يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون**» [2].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الجان يتصورون في صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وأحيانًا في صورة بني آدم ولنتدارس بعض هذه الصور.

1- الجن في صوره إنسان:

فقد جاء لقريش في صورة شيخ من نجد لما اجتمعوا بدار الندوة ليقرروا هل يقتلون رسول الله ﷺ قبل الهجرة كما جاء في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: 30] وكذلك لما اجتمعت قريش للخروج إلى بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانه من الحرب فكاد ذلك أن يثنيهم فجاء لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم وكان من أشراف بني كنانه فقال لهم: أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لا يفارقهم فلما دار القتال ورأى عدو الله جند الله قد نزلت من السماء

(1) راجع كتاب الفنون لابن عقيل.
(2) رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك.

ركض على عقبيه فقالوا: إلى أين يا سراقه ألم تكن قلت إنك جار لنا لا تفارقنا؟ فقال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: 48].

وكذلك ما رواه أبو هريره من أن جنيًا جاء في صورة رجل يحشو من طعام زكاه رمضان حتى أمسكه أبو هريره وكاد يسلمه للنبي ﷺ حتى قال في نهاية الحديث «**صدقك وهو كذوب**»[1] وسوف يكون لنا وقفه مع هذا الحديث في فضل آية الكرسي.

وكذلك جاء في صورة عبد أسود كما أخبر علي بن أبي طالب أن عمارًا صارع الجن والإنس فقالوا: هذا الإنس فكيف الجن؟ فحكى أن عمار بن ياسر صارع جنيًا كان يحول بينه وبين الماء وإنتصر عليه وقال: لو أعلم أنه شيطان لقتلته ولكن هممت أن أعضه من أنفه لولا نتن ريحه وكذلك ظهر في صورة غلام وامرأه كما جاء من حديث إبي بن كعب وعبد الله بن بريدة.

2- الجن في صورة غول وقطه وكلب وفيل:

جاء الجن في صورة غول من حديث عبد الله بن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري أنه كانت له سهوة وكانت الغول تجيء فتأخذ منه فشكا ذلك للنبي ﷺ فقال له: «**إذهب فإن رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ**» قال: فأخذها فحلفت له ألا تعود . . . . . إلى نهاية الحديث» حديث صحيح[2].

وكذلك ما ورد من رواية ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان نازلاً على أبي أيوب

(1) رواه البخاري في صحيحه.

(2) وكذلك ما رواه ابن عبد البر عن وهب بن منبه أن الجن أصناف فخالطهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون وجنس يقع منهم ذلك منهم السحالي والغول والقطرب رواه الترمذي في سننه جـ5صـ158.

الأنصارى فى غرفه وكان له تمر فى سهوة فجعل ينقص فأخبر النبى ﷺ فتحول ولما كان الغد وجد فيه هره فقال: أجيبى رسول الله ﷺ . . . . الخ) إلى نهاية الحديث .

وكذلك أمسك رسول الله ﷺ جنى فى صورة هره ما سبق أن أوضحناه فى خلق الجن من نار .

وما ورد فى صوره الجن على هيئة كلب من حديث عبد الله بن أبى بن كعب أن أباه أمسك جنيًا يأخذ من تمر الصدقه فسلم عليه فإذا بيد كلب وشعر كلب [1] وسوف نقوم بتفصيله فى الفصل الخامس فى العلاج من السحر . وكذلك قوله ﷺ : **«الكلب الأسود شيطان»** وفى روايه **«فاقتلوه»** .

كما أنه ثبت من حديث معاذ بن جبل من أنه كان يحرس أموال الصدقة فكانت تنقص فأخبر رسول الله ﷺ فقال: **«هذا شيطان فأخذه»** فدخل فى يوم فيه سواد عظيم فإذا بصوره فيل ثم ذكر فضل آية الكرسى فى نهاية الحديث [2] .

3- الجن فى صورة حيات وأفاعى:

فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه كان فتى حديث عهد بزواج فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله فى أنصاف النهار فيرجع إلى أهله . فأستأذنه يومًا فقال له ﷺ: **«خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظه»** فأخذ سلاحه ثم رجع فإذا إمرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيره فقالت له: أكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى فدخل فإذا بحيه عظيمه منطويه على الفراش فأهوى إليه برمحه فانتظمها ثم خرج فركزه فى

(1) رواه الحاكم في المستدرك .
(2) رواه الطبراني في معجمه .

الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما أسرع موتًا الحية أم الفتى ثم قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرنا بذلك وقلنا: ادع الله أن يحيه لنا. فقال: «**استغفروا لصاحبكم**» ثم قال: «**إن بالمدينه جنًا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئًا فأذنوه ثلاثًا أيام فإنه شيطان**» وفى روايه إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليها ثلاثاً فإذا ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر ثم قال ﷺ: «**إذهبوا فادفنوا صاحبكم**».

ويظهر من هذا الحديث الشريف أن الجان منه حيات وأفاعى فمن وجد ذلك فلينذره ثلاثًا وإلا فليقتله فإنه شيطان ولا حرمه له ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وذلك بخلاف العوامر ومن أسلم ولا يفهم من هذا أن الجن له قدرات مطلقه على التشكل بكل هذه الهيئات والصور ولكن قدراته مقيده بما قدره الله له من صوره معينه يظهر بها لا بكل هذه الصور والأشكال تمامًا كالإنسان تختلف قدرات أفراده وملكاتهم بحسب ما أعطاهم الله سبحانه وتعالى.

ثالثا: مساكن الجن وطعامهم وشرابهم:

الأصل أن الجن يعيشون فى الأماكن التى لا يعيش فيها بنى آدم كالحمامات والصحارى وأسطح المياه والخرابات، وروى زيد بن أرقم أن النبى ﷺ قال: «**إن هذه الحشوش محتضره فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم أنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**» [1] ويذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى رحمه واسعة أن الخبث والخبائث تروى على وجهين بالسكون والضم وأما على روايه الضم فهى جمع خبيث مثل قضيب وقضب وعشير وعُشر وخبيث وخُبث والمراد بها ذكور الشياطين والخبائث جمع خبيثه

(1) رواه البخاري من روايه عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك 242/1 الفتح والامام أحمد في مسنده والإمام مسلم في صحيحه وأبو داود في الطهاره وابن ماجه والترمذي والنسائي وفي روايه «إذا دخل الخلاء» وفي رواية «أراد أن يدخل الخلاء».

المراد بهـا : إناث الجن وتروى بالسكون من الخبث فلا تكون جمعًا بل تكون بمعنى القبح أو الشر. وكان ﷺ عندما يخرج من الخلاء [1] يقول : «غفرانك» [2] وأصل غفرانك الغفر وهى فى لغة العرب الستر مع الوقايه والمقصوده فى الحديث أى غفرانك من الذنوب والآثام.

ويذكر شيخ الإسلام أن غالبًا ما يوجد الجن فى الخراب والفلوات وفى مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقامين والمقابر والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانيه لا رحمانيه. كما ورد فى فضل الاستنشاف من أن الشيطان يبيت على خيشوم الإنسان كما جاء فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه فى الأمر بالاستنشاف : «**إن الشيطان يبيت على خيشومه**» [3].

كما أخرج بن أبى الدنيا أثرًا موقوفًا على يزيد بن جابر أنه ما من بيت مسلم إلا وفى سقف بيتهم من الجن المسلم إذا وضعوا غدائهم نزلوا فتغدوا وإذا وضعوا عشائهم نزلوا وتعشوا معهم يدفع الله بهم عنه» [4].

وورد فى الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن**» قال عبد الله فانطلق رسول الله ﷺ بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه عن الزاد فقال : «**كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم**» فقال ﷺ : «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**» [5]. وبالطبع هذا لمؤمن الجن أما غيرهم فيأكلون مما لم يذكر إسم الله عليه لقوله ﷺ : «**الشيطان يستحل الطعام الذى لم يذكر إسم الله عليه**» وقال الأعمش تروح علينا جنيًا

(1) الخلاء يطلق علي الفضاء وموضع قضاء الحاجة وأصله الخلوه.
(2) رواه أبو داود والترمذي.
(3) راجع فتح الباري ص416 الجزء 6.
(4) أخرجه ابن أبي الدنيا موفقًا راجع فتح الباري ص419 الجزء 6.
(5) رواه البزار عن ابن الكلبي راجع فتح الباري ص419 الجزء 6.

أي أتانا ليلاً فقلت: ما أحب الطعام لديكم. قال: الأرز. قال الأعمش فأتيناه به فجعلت أرى القم ترتفع ولا أرى أحد.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: **« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا طعام وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء»** (1).

ولا يفهم من ذلك أن هناك تعارضًا بين هذا الحديث وما ذكرناه من أن الجن المسلم يشارك أهل البيت طعامهم لأن هذا الشيطان يأكل متعديًا ويمنعه من ذلك ذكر الله تعالى أما الجن في الحديث الآخر فيأكل من فضل طعام أخيه الإنسان مقابل دفاعه عنه.

وأخيراً فقد دلنا الشرع على تناول الطعام والشراب باليمين لأن الشيطان يأكل بالشمال وهو ثابت من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث قال: قال رسول الله ﷺ: **« إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله»** (2).

رابعًا: الجن مكلفون منهم مؤمنون ومنهم مقسطون:

الجن كالبشر مكلفون برسالة النبي ﷺ وبالإيمان بالله حيث قال تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ**﴾ [الأنعام:130] وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ**

(1) رواه مسلم في صحيحه باب الأشربه والإمام أحمد والنسائي وابن ماجه.
(2) رواه مسلم في صحيحه رقم2020.

مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: 31:29] .

لذلك كان نتيجة لهذه الآيات وسماع القرآن أن أسلم بعض الجن ولم يسلم البعض الآخر حيث قال تعالى موضحًا هذه الحقيقة : ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: 14-15].

وما رواه ابن إسحاق من استماع النفر من الجن إليه ﷺ وهو يصلى فى جوف الليل بنخله يؤكد ذلك حيث إنه إنطلق فى طائفة من أصحابه إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشيطان وخبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين تقول : ما لكم وقد حيل بينكم وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذى حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذى حال بينهم وبين السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامه إلى رسول الله ﷺ وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا به فقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: 2,1] (1) .

ونود أن ننبه فى هذا الأمر أنه إن كان هناك من أسلم من الجن فإن الشيطان وإن كان أحد أصناف الجن فإنه لا يسلم أبدًا فهو العهد مع الله إلى يوم الدين على الكفر وغواية الإنسان أما حديثه ﷺ عن عبد الله بن

(1) رواه البخارى فى صحيحه 73/6 وكذلك قريب من هذا رواه مسلم والترمذى .

مسعود: «ما منكم من أحد إلا وكل له قرين من الجن» قالوا: وإياك يا رسول الله؟. قال: «وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير» [1].

وهذا الحديث يدل على أن قرين النبى ﷺ استسلم له فلا يأمره بسوء وكيف لا وهو سيد المرسلين ﷺ.

وبفضل الله ومننه رأينا فى جلسات العلاج بالقرآن الكريم إسلام كثير من الجن ونطقه للشهاده على لسان المريض [2] وهذا أمر مشهود والله على كل شىء قدير حيث أسلم جنى بوذى فى منزل قطان أمام جمع من الأصدقاء ونطق بصوت غير صوت المريض وبدأ يتحدث عن بعض أسراره حتى طلبنا منه الخروج فخرج من جسده بقدرة الله بعد إشهار إسلامه وتوحيده لله رب العالمين.

خامساً: من الأقوى الإنسان أم الجان؟!

لا خلاف بين العلماء على أن الإنسان أقوى من الجان والأدله على ذلك كثيره وها هو نبى الله سليمان عليه السلام كانت جنوده من الجن والإنس والطير وكان يستخدم الجان ويسيطر عليه ويسخره فى الأعمال الشاقه وغيرها ولا شك أن ذلك مخصوص به عليه السلام فهى من المعجزات التى أعطاها الله له لكن الشاهد أنه عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس ملكة سبأ قال للملأ حوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل: 40:38] وهذه الآيات داله على قصور إمكانات الجن بالمقابله لإمكانات الإنس لأن الذى عنده علم من الكتاب

(1) رواه مسلم فى صحيحه.

(2) راجع كتاب السحر وأحكامه ورساله فى ذلك للعلامه ابن باز رحمه الله رحمة واسعة ففيه أيضًا أن جن بوذى أسلم أمام الشيخ ونطق الشهادة ودعاه الشيخ إلى دعوة قومه للإسلام.

هو بإتفاق المفسرين إنس . قال مجاهد (عفريت من الجن) أى مارد وقال شعيب إسمه (كوزن) وقال ابن عباس (قبل أن تقوم من مقامك) أى مجلسك وقال مجاهد مقعدك وقال السدى كان يجلس للقضاء بين الناس والحاجات والحكومات من أول النهار إلى أن تزول الشمس وها هى قدرة الجن فى نقل عرش ملكه سبأ أما آصف كاتب نبى الله سليمان عليه السلام كان عنده علم من الكتاب كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة أن الذى علم من الكتاب هو آصف كاتب سليمان فجاء بالعرش بقدرة الله عز وجل من مملكة سبأ فى اليمن إلى البيت المقدس فى القدس الشريف فى طرفه عين قبل أن يرتد بصر نبى الله سليمان [1] فدل ذلك على أن الإنسان أقوى من الجان .

ومن السنة ما ذكرنا من قبض الإنس على الجن وثابت ذلك من حديث أبى هريره ومعاذ وعبد الله بن بريده وأنس بن مالك رضى الله عنهم أجمعين عندما كانوا حراسًا لمال الزكاة أو الصدقه وخلافه وآتاهم الجن يسرق منها ويشتكى الحاجة والعيال والذى كان سببًا فى إخبار الجان عن فضل آية الكرسى وأثرها فى تخويف الجان وكذلك ما ورد فى فضل سورة البقرة وبعض سور وآيات القرآن وهو ما سوف نذكره فى موضعه إن شاء الله رب العالمين .

ورغم أن الجن لديه القدرة على العمل الشاق وتحمله كما فى قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:13,12] . إلا أن هذه القوه تقترن بغباء فى الفكر حيث إنهم مازالوا يحاولون إستراق السمع من السماء مثل ما كانوا يفعلون من قبل حيث قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن:9] . وكان هذا سببًا فى إيهام الجن للأنس أنهم يعلمون الغيب

(1) تفسير ابن كثير الجزء الثالث ص352 .

ويخبرون به وهو محض كذب وإفتراء بدليل جهلهم بموت نبى الله سليمان وهو حاضر أمام أعينهم حيث قال تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: 14].

وذهب ابن عباس رضى الله عنهما وقتاده ومجاهد أن نبى الله سليمان ظل ميتًا على عصاه سنه كامله حتى أكلت القرضه عصاه فلما خر تبينت الإنس وكذلك الجن أن الجن لا يعلم الغيب وقد كانوا يوهمون الإنس بذلك فظلوا فى العذاب والسخره[1] لذلك نحن نؤيد ذلك بالأدله التى نوردها فى موضعها من الآيات والأذكار التى تحفظ الإنسان وتخيف الجان فيكفيك أن تعلم أن كلمه (بسم الله) تجعل الشيطان يخنس ويُبعد ويَصْغُر ولذلك سمى بالخناس. وما ورد فى الصحيح «أن الشيطان كان يرى عمر بن الخطاب سالكًا فجًا فيسلك فجًا غير فج عمر) [2].

سادسًا: وجه الشبه بين الروح والجان

لقد إشتبه فى العصر الحديث أمر الروح والجان وعلاقتهما بالإنسان وكما بينَّا فيما سبق فى العلم الروحى الحديث ما فعل الجان بالإنسان ولا خلاف على أنهما يشتركان فى أنهما من الغيب وهو ما أشكل على الإنسان فى الخلط بينهما الأمر الذى حدا بالجان عندما رأى إستعدد الإنسان على أن يلبس الحقيقه بالخيال فيدعى أنه روح ويأتى على هيئة وشكل من مات ولديه من الإمكانات ما يؤهله لذلك.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيميه فى مجموع الفتاوى أنه كثيراً ما يستغيث الرجل بشيخه الحى أو الميت فيأتونه الجن فى صورة هذا الشيخ ويخلصونه مما يكره فلا يشك أن الشيخ نفسه جاءه أو أن ملكًا تمثل بصورته وجاءه ولا يعلم أن الذى تمثل شيطان لما أشرك الإنسان بالله أضلته الشياطين والملائكة لا تجيب مشركًا [3].

(1) راجع تفسير ابن كثير فى سورة سبأ.
(2) رواه البخارى راجع الفتح ص416 الجزء السادس من حديث سعد بن أبى وقاص.
(3) مجموع الفتاوى الجزء 7 ص 52.

فكثرت فى ذلك المؤلفات وإنتشرت الجمعيات على نحو ما بينا فى العلم الروحى الحديث ولا يغرنك أن هناك من الرموز الدينيه أفتى بصحة عمليه تحضير الأرواح ومنهم الشيخ طنطاوى جوهرى [1] والذى أنكر عليه العلماء موافقته واقراره بتحضير الأرواح وما ذكره مؤلف كتاب الإنسان روح لا جسد وما ذُكر فى العلم الروحى الحديث ما هو إلا لبس مقصود لخدمه مؤلفه من اصباغ الموافقه الدينيه على عمليه تحضير الأرواح والاستعانه بها نحو ما ذكرنا فى شفاء الأمراض وغيرها من الأمور .

وها هى إستعاذة الإنسان بالجان سببًا من أسباب تمرد الجان وتخويفه للإنسان وصدق الرحيم الرحمن حيث قال : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: 6] .

لذلك شدد الشرع المطهر فى حضور مثل هذه الجلسات وتواترت الأحاديث الصحيحه فى ذلك فعن أم المؤمنين صفية قالت : قال رسول الله ﷺ : «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل منه صلاة أربعين يومًا» [2] .

وكذلك عن أبى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ قال : «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» [3] .

وأخيرًا ما ورد عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سُحر له ومن عقد عقده أو أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» [4] .

لذلك كانت البداية لتسخير الجان وعلاقته بالإنسان فى فصول تاليه نتحدث فيها عن السحر والمس والحسد وطرق الوقاية والعلاج والله الموفق إلى سواء السبيل والرشاد .

(1) صاحب تفسير الجواهر من أوائل التفاسير العلميه التى تربط آيات الله بالأحداث الكونيه .
(2) رواه مسلم فى صحيحه رقم 2230 .
(3) رواه الحاكم فى المستدرك على شرط الشيخان .
(4) مسند البزار .

الفصل الثاني

السحر وتسخير الجان

أولاً: تعريف السحر:

السحر حقيقة ثابته اعترفت بها الشرائع السماوية وقد مارس السحر الأقدمون المصريون والهنود والبابليون وغيرهم وقد أشارت إليه الكتب السماوية.

وكانت علوم السحر شائعه في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي مصر من الأقباط وغيرهم قبل بعثه نبي الله موسى عليه السلام ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدعونه ويفتخرون به [1].

وفي عهد نبي الله سليمان عليه السلام نبذ اليهود التوراه وأقبلوا على كتب السحر من أهل بابل وزعموا أنها علم سليمان عليه السلام وأنه كان ساحر فكذبهم الله تعالى حيث قال: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: 102].

واختلف العلماء رحمهم الله في تعريف السحر على أقوال منها « **أنه عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشره له، وله حقيقه فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما الآخر أو يحبب بين إثنين** » [2].

---

(1) وكذلك نبي الله عيسى بن مريم كانت معجزته من جنس ما يدعونه ويتفاخرون به فكان في الدولة الرومانيه حيث إنتشر الطب فجاء المسيح يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين جاءت معجزته من جنس مايدعونه ويتفاخرون به فكان القرآن في وسط الشعر وأعلام العرب لذلك أعجزهم الله بأن يأتوا بآية من مثله.

(2) المغني لابن قدامه المقدسي 104/10.

و كذلك عرفوا السحر بأنه « كل ما يخفى سببه ويتخيل على غير الحقيقه ويجرى مجرى التمويه والخداع وهو كل ما لطف مأخذه ودق» [1].

وقال الأزهرى : « السحر صرف الشيء على غير الحقيقه إلى غيره » [2].

ثانيًا : الأدله على وجود السحر:

• من القرآن الكريم:

دل القرآن الكريم على وجود السحر فى أكثر من آية وذلك فى قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102].

فقد دلت الآية الكريمه على أن السحر من عمل الشياطين وأن السحره تلاميذهم المدربون كالكلب يرسله الصياد إلى فريسته وأن له تأثير بإذن الله حتى إنه ليفرق به بين المرء وزوجه وأن هذا العلم من العلوم المذمومه لأنه يضر ولا ينفع وأن الذى يستمرىء هذا الطريق لا خلاق له فى الآخره.

وكذلك فى قوله تعالى أن السحر إفساد فى الأرض حيث قال : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: 81].

وقوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ

(1) تفسير روح البيان اسماعيل حقى جـ3 ص212.
(2) لسان العرب لابن منظور مادة السحر.

غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

[الفلق: 1:5].

قيل (النفاثات في العقد) الخيط حين يرقين بها ولا يستعاذ إلا من شيء موجود مؤثر.

أما الأدلة من السنة على وجود السحر:

أن رسول الله ﷺ سُحر حيث روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: **«سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل له أنه كان يفعل لاشيء وما فعله»**.

حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليله وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال: **«أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: (مطبوب)** [1] **قال: من طبه. قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء. قال: في مسط ومشاطه وجف طلع نخله ذكر** [2] **قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان»** فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فقال: **«يا عائشه كان ماؤها نقاعه الحناء** [3] **وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين»** قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: **«قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً»** فأمر بها فدفنت[4].

وقد دل الحديث الشريف على أمور:

1- وقوع السحر للنبي ﷺ.

2- أن السحر لا يكون إلا بفعل فاعل وهو الساحر وهو اليهودي لعنه الله أو عن طريق غيره من السحرة.

---

(1) أي مسحور.

(2) الغشاء اليابس الذي يكون على طلع النخله أول خروجه.

(3) أحمر مثل الماء الذي نقعت فيه الحناء.

(4) رواه البخاري رقم 4530 ورواه مسلم 2189.

3- أنه كان نوعًا من أنواع عقد الرجل عن زوجته حتى كان يخيل إليه أنه قادر على الجماع فلا يستطيع .

4- أن السحر مع النبى استمر معه حتى أن بعض العلماء قال أربعين يومًا .

5- يجب على المسحور الإجتهاد فى الدعاء وسؤال الله الشفاء .

6- وأن الرقيه الشرعيه من أسباب الشفاء وهو ما فعله الملكان حيث تليا سورتى الفلق والناس فكلما قرئت آية حُلت عقده من عقد اليهودى اللعين .

وهذا الحديث ربما يكون فيه إشكال من كونه يتعارض مع قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: 67] لذلك أثار بعض المبتدعه الشبهات حول سحر النبى ﷺ فقيد الله عز وجل من أهل العلم غفر الله لهم أجمعين ورحمهم رحمه واسعه من أزال هذه الشبهات حيث قالوا : « **إن وقوع المرض للنبى ﷺ بسبب السحر لا يجر خللاً لمنصب النبوه لأن المرض الذى لا ينقص فيه يقع للأنبياء كما يقع لغيرهم ولذا خيل إليه بسبب السحر أنه يفعل شيئًا من أمور الدنيا وهو لم يفعله ثم زال عنه ذلك بالكلية فلا نقص يلحق بالرساله** » حيث قال الله تعالى : ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: 28,27] .

وما حدث مرض كسائر الأمراض لا تسلط له على عقله بل هو خاص بظاهر الجسد كالبصر ونحوه . وإذا كان الله تعالى قد ذكر أن موسى عليه السلام خيل له من السحر أن العصى تسعى فإن أحدًا من أهل العلم لم يقل بأن وقوع هذا لنبى الله موسى قادح فى رسالته [1] وبذلك أيضًا قال القاضى عياض حيث قال : « **فليس فى هذا ما يدخل عليه داخلة فى شيء من صدقه لقيام**

(1) راجع الصارم البتار فى التصدى للسحره والأشرار للأستاذ/ وحيد عبد السلام بالى ص18-19 .

الدليل والإجماع على عصمته من هذا فيما تجوز طرؤه عليه من أمر دنياه التى لم يبعث لسببها » [1] .

ويبدو لنا والعلم عند الله أن ما حدث للنبى ﷺ هو لتعليم الأمه دروسًا وعبرًا منها الصبر واليقين بنعمة الله وفضله وسببًا لنزول سورتى الفلق والناس فكانتا فضلاً من رب العالمين وسلاحًا ضد الجن والشياطين . ولأن قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: 67] أى من القتل وأيضًا لأن الله عصم الرساله .

ثالثا: حقيقه تسخير الجان

قال تعالى فى محكم البيان : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.....﴾ [البقرة: 102] .

ذكرغير واحد من السلف أن الشياطين كتبت السحر ودفنتها تحت كرسى نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام بعد موته وذاعوا أن نبى الله سليمان كان يسخرهم بالسحر فطعن طائفه من أهل الكتاب فى نبى الله سليمان حتى برأه الله فى القرآن الكريم كما ذكرنا ، والسحر هو إحدى طرق الاستعانه بالجان فى ضرر الإنسان وإيذائهم كما سنعلم فى أنواع السحر وتنشأ علاقه محرمه بين الساحر والجان يعمل بمقتضاها الجان كخادم للسحر يحقق له بعض وليس كل ما يريد الساحر وذلك نظير أداء الساحر لبعض الطقوس والأفعال التى هى كفر بالله المتعال وعباده للجن وذكر العلامه ابن خلدون [2] السحر يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلويه والشياطين بجميع أنوع العباده والتعظيم والخضوع لهم وعبادتهم من دون رب العالمين وها هو غرض الشياطين

(1) راجع الطب النبوى لابن القيم ص122 .
(2) راجع مقدمه ابن خلدون .

يكون قد تحقق على يد السحره والمشعوذين الذين فسدت عقائدهم وخبثت نفوسهم فيتلذذون بالخبائث وكتابه كلام الله بالنجاسات من دم حيض وبول كلب ومنى زنا وغيره من جرائم خبيثه .

• وعلى ذلك فهل السحر ينافى التوحيد؟

قد يتوهم كثير من الناس من كون السحر حقيقه ثابته أنه ينافى قضيه التوحيد وإنحصار التأثير لله وحده والحق أنه لا ينفد شيء فى ملك الله إلا بإذنه وتحت مشيئته وكيف لا وهو القاهر فوق عباده وكيف لا وهو القائل سبحانه : ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة:102] لذلك فتأثير السحر ووقوعه بإذن الله ولو شاء ربك ما فعلوه حيث قال : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:112] وهذه الآية دالة على إيحاءات شياطين الجن للانس والانس للجن والمعنى واحد وسمى وحيًا لأنه خفيه وجعل تمويههم زخرفًا لتزيينهم إياه غرورًا وباطلاً وروى ابن عباس أن مع كل جنى شيطان ومع كل إنس شيطان فيلقى أحدهما الآخر فيقول : إنى أضللت صاحبى بكذا وكذا فأضل صاحبك ويقول الآخر مثل ذلك [1] ولا نرى ضلال مثل ضلال السحر والتكبر على الله عز وجل لكن مشيئة الله فوق كل مشيئه والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون . لذلك فقد نفى الله عز وجل عن السحر التأثير الذاتى لكنه أثبت له فى نفس الوقت مفعولاً ونتيجه منوطه بإذن الله الكونى القدرى لا الشرعى فالساحر وفعله سببًا من الأسباب غير المشروعه فهو قد ينتج أولا ينتج . [2].

---

(1) تفسير القرطبى الجزء 4ص2502 سورة الأنعام .

(2) رأى الدكتور محمد أبو هاشم أثناء مراجعة هذا الكتاب .

وقال محمد بن إسحاق النديم : أما السحره فزعمت أنها تستعبد الشياطين بالمعاصى وارتكاب المحظورات مما لله فى تركها طاعه وللشياطين فى إستعمالها رضا مثل ترك الصلاة والصوم وإباحه الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من الأفعال المحرمه [1].

وسمعت بعض العلماء يذكر فى درس له فى تفسير قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: 138] أنه كان فى أوائل القرن الماضى ساحر بالوجه القبلى فى الصعيد وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا بخواتيمهم فى البحر فإذا فعلوا أعادها إليهم وكان يأتى بالعجائب أكثر من ذلك فلما مات أراد إبنه أن يفعل ذلك ويزاول صنعته فنهته أمه فلما سألها عن السبب فتحت له دولابًا وأخرجت منه صنمًا وقالت إن أباك كان يسجد لهذا الصنم كى تساعده الشياطين على تلك العجائب .

وبمثل هذا إفتعل بعض الناس الكرامات وإدعوا الولايه وغير ذلك من الضلالات على أيدى طائفه من الدجالين والمحتالين لذلك نهانا الشرع الحكيم من إتيان السحره والمشعوذين حيث قال الصادق الأمين : «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل منه صلاة أربعين يومًا**»[2] . وذلك كما أوضحناه سلفًا .

وكذلك ما روى فى حد الساحر عن جندب رضي الله عنه أنه ﷺ قال : «**حد الساحر حصول السيف**» [3] ذلك لخطورته على المجتمع .

وخلاصة هذا الأمر أن السحر عمل له تأثير ضار بإذن الله وأن

(1) راجع كتاب (الفهرست فى أخبار العلماء وما صنفوه من الكتب) .
(2) رواه مسلم .
(3) رواه الحاكم فى المستدرك .

الشياطين الملاعين يقومون مستعينين بحفنه ضاله من سفلة البشر الذين نزع الإيمان من قلوبهم فاستعبدهم الشيطان وصاروا أولياء له ومن ثم يؤذون عباد الله المؤمنين ويأكلون أموال الناس بهذا العمل الأثيم بأنواع وأشكال وصور للسحر سوف نذكرها فى البند التالى.

رابعًا - أنواع السحر

ذكر العلماء رحمهم الله كالإمام الرازى وغيره أنواعًا كثيره للسحر بناء على إعتبارات معينه عندهم إخترت منها ما يتصل بموضوع البحث وإقتصرت على نوعين هامين دارجين فى حياة الناس.

النوع الأول: سحر الإيهام والتخيل والخداع:

ذكر بعض العلماء بأن الوهم له تأثير كبير فى حياة الإنسان بأن يستطيع الإنسان أن يمشى على الجذع الممدود على وجه الأرض ولا يستطيع أن يمشى عليه إن كان ممدودًا على نهر أو نحوه وأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام. والأحوال الجسمانيه تابعه للأحوال النفسيه.

وكذلك البصر قد يخطىء ويشغل بالشىء المعين دون غيره ألا ترى أن الرجل المشعوذ الماهر الحاذق يظهر على شىء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك بالتحديق ونحوه عمل شيئًا آخر بسرعه شديده وحينئذٍ يظهر لهم شىء آخر غير ما إنتظروه فيتعجبون منه جدًا.

وهكذا الشعبذه ويقال عنها الشعوذه معرب (شعباذه) إسم رجل ينسب إليه هذا العلم وهى خيالات مبنيه على خفة اليد وأخذ البصر فى تقليب الأشياء كالمشى على الأسلاك واللعب بالمهارق[1] أى الأوراق وكذلك يفعل بعض المشعوذين حيث يريك أنه قام بذبح عصفور ثم يريك العصفور

(1) تفسير روح البيان/ اسماعيل حقى البروسوى جـ5 ص404.

بعد ذبحه قد طار وذلك لخفة حركته والمذبوح بالطبع غير الذى طار لأنه كان معه عصفورين فيبقى هذا العمل خفيًا لتفاوت الشيئين أحدهما اشتغالهم بالأول والثانى سرعة الإتيان بهذا الفعل الثانى .

وقالوا : كان سحر سحره فرعون من هذا القبيل فقد كانت العصى مجوفه وقد ملئت زئبقًا وكذلك الحبال كانت من آدم (جلد) محشوة زئبقًا وقد حفروا تحت المواضع أسرابًا وملئوها بالنار فلما طرحت عليها الحبال والعصى وحمى الزئبق تحركت لأن من شأن الزئبق إذا أصابته حرارة أن يتمدد فتخيل الناس أن هذه الحبال والعصى حيات تتحرك وتسير [1] .

وصدق الحق إذ يقول : ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: 66] .

وكذلك من سحر التخيل ما ذكره بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى من الأعمال العجيبه التى تظهر على تركيب الآلات المركبه على النسب الهندسيه تارة وعلى ضروب الخيال تارة أخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر وكفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد ومنها الصور التى يصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصورونها ضاحكه وباكيه، حتى يفرق فيها بين ضحك السرور وضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف أمور المخايل [2] .

ومن سحر الوجوه الخفيه السعى بالنميمه والتضريب وهذا هدفه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين ويذكر الأستاذ حسين عبد الحميد نيل أنه قد حكى أن امرأه أرادت إفساد ما بين زوجين فجاءت إلى

(1) تفسير آيات الأحكام للصابونى جـ1 ص77 .
(2) راجع مفاتيح الغيب الجزء الثانى ص288 الفخر الرازى وما بعدها .

الزوجه فقالت لها إن زوجك معرض عنك ويريد أن يتزوج عليك وسأسحره لك حتى لا يعرض عنك ولا يريد سواك ولكن لابد أن تأخذى من شعر حلقه بالموس ثلاث شعرات إذا نام وتعطينيها حتى يتم سحره.

فاغترت المرأة بقولها وصدقتها. ثم ذهبت الساحره إلى الرجل وقالت له إن إمرأتك أحبت رجلاً وقد عزمت على أن تذبحك بالموس عند النوم لتتخلص منك وقد أشفقت عليك ولزمنى نصحك فتيقظ لها هذه الليله وتظاهر بالنوم وستعرف صدق كلامى. فلما جاء الليل تناوم الرجل فى بيته فجاءت زوجته بالموس إلى حلقه فلما شك فى أنها أرادت قتله قام إليها فقتلها فبلغ الخبر إلى أهلها فجاءوا فقتلوه وهكذا كان الفساد بسبب الوشايه والنميمه [1].

النوع الثانى: سحر تسخير الجان

وهو تسخير الجان لتسلطه على الإنسان وإحداث بعض الأمور مثل المرض والتفريق وشتى أنواع الإيذاء وقد تحدثنا عن ذلك فيما تقدم وأنه لا يسرى هذا النوع من السحر إلا بإذن الله.

وأحيانًا يطلق على هذا النوع من السحر (سحر الاستعانه بالأرواح الأرضية)[2]. والمقصود بالأرواح الأرضيه هو الجان وهو ما يطلق فى المسيحيه على الأرواح الشريره وإتصال النفوس الناطقه بها أسهل من إتصالها بالأرواح السماويه لما بينهما من المناسبه والقربُ ثم إن أصحاب الصنعه وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى وهذا النوع من السحر يسمى بالعزائم وعمل التسخير [3].

(1) كتاب السحر فى القرآن والسنن للأستاذ حسين عبد الحميد نيل - الكاتب والمحقق للتراث الإسلامى.

(2) راجع كتاب السحر فى القرآن والسنه ص45.

(3) راجع مفاتيح الغيب للفخر الرازى ص287 وما بعدها.

وربما أعلى مظهر من مظاهر هذا النوع هو التفريق بين الزوجين وهو ما ورد فى الآية الكريمة : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: 102] ولكثرة شيوع هذا النوع نفرده بالحديث على النحو الآتى .

السحر والعلاقات الزوجية:

من الملاحظ أنه لا يخلو كتاب عن السحر إلا إهتم بموضوع الحب كمحور من محاور الممارسة السحريه والتى لا تستهدف فقط إيقاع شخص فى غرام الآخر وإنما يمكن أن يتجه شخص إلى الساحر المحترف لكى يتخلص من حب يشعر به تجاه إمرأة معينه كالتفريق بين الرجل وإمرأته أو ربط الرجل لعدم معاشرته زوجته سواء كان ذلك فى بداية الزواج أو بعده فيحل الشقاق بين الطرفين ويزداد التنافر وعدم التراحم والذى هو الأساس فى العلاقة الزوجية حيث قال تعالى : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21] . ويجدر الإشارة إلى أنواع الربط وهى كالآتى :

1- ربط الظهر:

وهو جديد من نوعه بحيث يشعر المريض بألم فى نهاية العمود الفقرى عند الاقتراب من زوجته علمًا بأن باقى الأوقات لا يشعر بهذا الألم وسببه بأن الساحر صنع سحرًا مدفونًا معلق على الجماع فلا ينفد إلا عنده .

2- ربط القضيب:

وهو النوع الأكثر شيوعًا فى مصر والعراق وإيران والكويت وبعض أنحاء اليمن بحيث لا يستطيع المريض معاشرة زوجته لعدم الانتصاب رغم أنه طبيعى وهو بعيد عنها .

3- ربط الفكر:

وهو من أعجب أنواع الربط وأغربها بحيث يصبح المريض مشتتًا لا يستطيع إتخاذ القرار وينتشر هذا النوع مع المقصرين فى العبادة والطاعة .

4- ربط المودة:

وهو الشعور بالنفور بين الزوجين إما لخروج حرارة على غير العادة من جسد المرأة أو لرؤية أحدهما للآخر بشكل غير شكله الطبيعى الأمر الذى يؤدى إلى النفور والبعد بينهما .

5- ربط الإنجاب:

وفى هذا النوع يقوم الجان بالقضاء على الحيوانات المنوية فلا يخرج من القضيب إلا الماء السكرى خاليًا من الحيوانات المنوية وهذا السحر غالبًا ما يكون مدفون أو مكتوب أو مشروب . (1)

ويرى الجمهور أن السحر حقيقه وله تأثير على النفس فإن إلقاء البغضاء بين الزوجين والتفريق بين المرء وزوجه وهو ما أثبته القرآن الكريم ليس إلا أثرًا من آثار السحر ولو لم يكن للسحر تأثير لما أمر القرآن بالتعوذ من شر النفاثات فى العقد فنحن نقر بأثره وضرره لكنه لا يصل إلى الشخص إلا بإذن الله فهو سبب من الأسباب الظاهره التى تتوقف علي مشيئة مسبب الأسباب الله رب العالمين (2) .

خامسًا: أعراض السحر

إن للسحر فى حياة المسحور أمارات ودلائل منها ما يكون فى المنام أو اليقظة وأهمها :

1- رؤية الكوابيس الدائمة فى المنام مثل رؤية الحيوانات مثل الجمل والقط والثعابين وغيرها مما تحاول التسلط على الإنسان وإفتراسه أو مهاجمته ومطاردته .

(1) راجع كتاب السحر والحسد للدكتور محمد أحمد غنيم والدكتور فاتن محمد الشريف ص18 إلى 23 .

(2) راجع ما أوردناه هل السحر ينافى التوحيد فى هذا البحث.

2- تغير مفاجىء فى حياة المسحور من الحب إلى الكراهية ومن الصحة إلى المرض والعكس ومن العباده إلى المعصية ومن الفرح إلى الحزن ومن الحلم إلى الغضب وهو غالب فى سحر التفريق .

3- تغير فى رائحة البدن والعرق إلى رائحة كريهة وهو فى الغالب فى السحر المأكول أو المشروب .

4- وجود بعض الآلام فى مكان السحر لاسيما فى الرحم للنساء والبطن وغالبًا يشعر المسحور بآلام أسفل الظهر .

5- الشعور بغثيان وتشنجات لاسيما فى الأطراف والعينين .

6- عند قراءة القرآن أو سماعه أو الرقيه الشرعيه غالبًا ما يشعر المسحور بالرغبه فى النوم ومقدماته من الخمول والكسل والتثاؤب أحيانًا كثرة البكاء وقد يرى أمام عينيه شعرًا أو حبالاً معقدة أو ملفوفه .

7- الشعور بضيق عند التنفس يسمع له صوت عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بمريض الربو .

8- ظهور بعض الأمراض كالقلب والكلى وغيرها بطريقه مفاجئه ودون مقدمات ولا يعرف الأطباء لها أسباب معينه ولا يجدى معها علاج .

وغير ذلك من الأعراض التى لن نذكرها خشية الوقوع فى الوهم لكن **إليك هذا التنبيه :**

لا يظن كل من وجد فى نفسه عرضًا من هذه الأعراض أنه مصاب

بالسحر لأن هذه الأعراض قد تشترك بين سحر الجان واضطراب مزاج الإنسان سواء عضويًا أو نفسيًا فلابد من إجتماع هذه الأعراض وغيرها حتى يكون هناك إحتمال بوجود السحر وتلبس الجن ولن يحصل اليقين بذلك إلا بعد الرقيه الشرعيه بقراءه ما تيسر من القرآن والأذكار التى سوف نذكرها فى موضعها إن شاء الله . فإذا ظهر أثناء القراءة أشياء غير طبيعيه مثل زوغان البصر عن رؤية كلمات المصحف أو حدوث ألم واضح فى الجسم من أثر القراءه أو عجز اللسان عن مواصلة القراءه أو صرع وتشنج فهذا يقطع بوجود الجان وإلا فليذهب المريض إلى الطبيب المتخصص فى نوع ما يشتكى منه [1] .

* * * * *

(1) رأى فضيله الدكتور عبد البديع أبو هاشم أثناء مراجعة الكتاب .

سادساً: بعض الفتاوى الهامة المتعلقة بالسحر

س سئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله ـ عن السحر وحكم تعلمه؟

فأجاب فضيلته بقوله: «السحر عباره عن كل ما لطف وخفى سببه» بحيث يكون له تأثير خفى لا يطلع عليه الناس وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم والكهانه بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال ﷺ: «**إن من البيان سحرا**» فكل شيء له أثر بطريق خفى فهو سحر وأما الاصطلاح فعرفه البعض بأنه: (عزائم ورقى وعقد تؤثر فى القلب والعقول والأبدان فتسلب العقل وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره.

وأما تعلم السحر فهو حرام وكفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين حين قال تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا**﴾ [البقرة:102] (1).

س - سئل الشيخ رحمه الله: ما حكم حلَ السحر عن المسحور.

فأجاب فضيلته: حل السحر عن المسحور «النُّشره» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعيه الشرعيه والأدويه المباحه فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحه وعدم المفسده بل ربما تكون مطلوبه لأنها مصلحه بلا مضره.

القسم الثانى: إذا كانت النُّشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم من أجازه للضرورة ومنهم من منعه لأن

(1) الفتوى رقم 175 كتاب فتاوى العقيدة.

النبي ﷺ سُئل عن النشرة فقال : «هي من عمل الشيطان» رواه أبو داود وإسناده جيد وعلى هذا يكون حل السحر بسحر مثله حرام وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى حيث يقول : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:186] وقوله تعالى : ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:62] (1).

س – وسئل فضيلة الشيخ – عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر .

فأجاب فضيلته : هذا محرم ولا يجوز وهذا يسمى بالعطف وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضًا محرم وقد يكون كفرًا وشركًا قال تعالى : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:102] . (2)

وكذلك أفتت اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء بالمملكة العربية السعودية وهى أكبر لجنه علميه فى العالم الإسلامى بعدة فتاوى منها :

س – أنا مسلم وكنت مريضًا وذهبت إلى رجل ساحر وشرح لى أسباب المرض وقال : أنا أداوى من هذه العله بشرط أن تذبح أو تخلط الخمر بغصن شجرة وإلا تموت . وأنامريض قد إشتد علىَّ فماذا أفعل ؟

جـ : أولاً : إذا كان الأمر كما ذكر يحرم الذهاب إلى السحره والمشعوذين ممن يدعى معرفه الأمراض وأسبابها بطرق غير عاديه لأن ما أمرك به من الذبح لغير الله شرك أكبر والعلاج بالخمر محرم لأن الله لم يجعل شفاء الأمه فيما حرم عليها .

ثانيًا : يشرع لك العلاج بالأدعيه الشرعيه والأدويه المباحه التى لا

(1) الفتوى 177 – كتاب فتاوى العقيدة .
(2) الفتوى 178 – كتاب فتاوى العقيدة .

محذور فيها شفاك الله من مرضك ووقاك كل مكروه وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد ﷺ[1].

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثانى من الفتوى رقم 9295.

س: يقول كثير من الناس إن أحد الرجال معمول له سحر ويذهبون إلى شخص لفك السحر فيعمل حجاباً وغيره ونجد هذا قد فك السحر فعلاً فما رأى سيادتكم وهل الرسول ﷺ سُحر فعلاً؟

جـ: فك السحر بالسحر لا يجوز وإتيان الكهان أو إحضارهم عند المسحور لفك ما به سحر لا يجوز ولو ترتب على ما ذكر فك السحر أحيانًا ولكن يرقى المذكور بتلاوة القرآن عليه كسورة الفاتحة وآية الكرسى وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحوها من سور القرآن وآياته وكذلك يرقى بالأدعيه والأذكار الوارده عن النبى ﷺ مثل « **اللهم أذهب البأس واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما** » ومثل «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك** » رواه أحمد والترمذى وابن ماجه ويكرر ذلك ثلاث مرات لثبوت ذلك عن النبى ﷺ ونوصيك بالرجوع إلى كتاب الأذكار للنووى وكتاب الكلم الطيب لابن تيمه وكتاب الوابل الصيب لابن القيم الجوزى وباب ما جاء بالنُشرة فى كتاب التوحيد وفتح المجيد وقد ثبت فى الصحيحين أنه ﷺ سُحر ثم شفاه الله من ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا وآله وصحبه وسلم

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(1) الفتوى رقم 10672 الجزء الأول - العقيدة.

وكذلك سُئل فضيل الشيخ محمد متولى الشعراوى عن تسخير الجان فى كتابه الفتاوى عن السؤال الآتى:

س: نعلم أن الجن أنواع منه الخير ومنه الشرير الكافر الذى يتعمد الأذى فأى أنواع الجن يسخره الإنسان أهو الخير أم الشرير؟

جـ: النوع الذى يسخره الإنسان لا يخلو من أحد نوعين إما جن خير وإما جن شرير والجن الخير مثل الإنسان الخير لا يستطيع أحد أن يسخره إذن لا يخضع للتسخير إلا الجن الشرير وهذا يتعب من سخره لما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:6]. زادوهم رهقا: أى زادوهم تعبًا لأنهم تكبروا وتأبوا على قسمه الحق لهم بقانون الإنس يقول لهم وأنا أعطيت القانون لمن هو أحسن منك... لا يقال إنما الأعمال بالنيات لأن نيتك تتفوق على البشر بقانون غير البشر. ثم يوضح الإمام الجليل رحمه الله عليه أن كل ما نراه من الخوارق فهو من أعمال الأرواح الشريره الهائمه فى الكون وهذه لها طلاسم وأسماء وأسرار يستطيع الإنسان بها أن يسخر غيره فيعمل الأعمال التى لا يستطيع أن يعملها الإنسان ولا الجن العادى. (1)

* * * * *

(1) راجع كتاب الفتاوى للعلامه الشيخ محمد متولى الشعراوى المفسر المشهور رحمة الله عليه جمعه الدكتور السيد الجميلى.

الفصل الثالث

المس الشيطانى

أولاً: تعريف المس:

هو تلبس الجان بجسد الإنسان مما ينتج عنه بعض الأمراض مثل الصرع والهيستيريا والقلق الشديد وغيرها من الأمراض النفسية الموجودة فى الواقع بحيث لا ينكرها إلا جاهل أو معاند والتى لا يجد الطبيب الحاذق تفسيراً عضوياً لها. (1)

وكذلك قالوا عن المس هو دخول الجان فى جسم الإنسان أو سيطرته عليه دون فعل ساحر أو تحريض من كاهن فهو خلاف السحر (2).

ثانيًا: الدليل على المس:

من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ [البقرة: 275].

قال المفسرون أنهم لا يقومون من قبورهم يوم القيامه إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ذلك إنما يقوم قيامًا منكرًا.

ويروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن آكل الربا يبعث يوم القيامه مجنونًا يخنق. وها هو حال المصروع الممسوس من الاضطراب العصبى والنفسى.

---

(1) راجع كتاب القرآن شفاء للصيدلى مصطفى عبد الحميد بهجت ص76.
(2) رأى فضيله الدكتور عبد البديع أبو هاشم أثناء مراجعة هذا البحث.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201]. قد فسر بعض العلماء هذا المس الشيطانى بالصرع» [1].

والأدلة من السنه المطهرة:

روى ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لو أن أحدكم يقول حين يأتى أهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً**»[2].

قال العلماء: لا يمسه ولا يصرعه الشيطان أبداً

وكذلك ما روى من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها عن جدها أنه انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فقال: يا رسول الله إن معى إبنًا مجنون أئتيك به تدعو له قال: «**ائتنى به**». قال: فانطلقت به إليه وهو فى الركاب فأطلقت عنه (فككت يده) وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى إنتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: «**أدنه منى اجعل ظهره مما يلينى**» قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه ومن أسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول: «**اخرج عدو الله أخرج عدو الله**» فأقبل ينظر نظر الصحيح ليست بنظره الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له فلم يكن فى ذلك الوقت أحد أفضل منه بدعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه) [3].

---

(1) راجع ابن كثير فى تفسيره الجزء الثانى ص267 سورة الأعراف.

(2) رواه البخارى ومسلم.

(3) رواه الطبرانى فى معجمه الكبير رقم 5313.

وما رواه ابن عباس رضى الله عنهما عندما قال لعطاء: ألا أريك امرأه من أهل الجنة قال: نعم قال: هذه المرأة السوداء جاءت إلى النبى ﷺ وقالت: يا رسول الله إنى أصرع فَادْعُ الله لى. قال: « **إن شئت دعوت لك وإن شئت صبرت ولك الجنة** » قالت: أصبر يا رسول الله ولكني أتكشف فادعو الله لى فدعا لها [1] ثم ذكر الحافظ بن حجر طرق الحديث وقال قد يؤخذ من الطرق التى أوردتها أن الذى كان بأم زفر صرع من الجن لا صرع من الخلط وقد ذكر شيخ الإسلام أن صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوه أو هوى وعشق كما يمكن أن يكون عن بغض وكره ومجازاة مثل أن يؤذى الإنس الجن ويظن بذلك الجن أن الإنس يتعمد ذلك الإيذاء فيقتص منه ويتمثل هذا الأذى إما ببول أو صب الماء الحار فى الحمام دون ذكر الله أو بقتل بعضهم وغيره من أنواع الإيذاء وأحيانًا يكون عن عبث ولهو [2].

وعلى ذلك يكون المس فى ثلاثة أحوال على النحو الآتى:

ثالثا: أحوال المس

1- العشق بين الجن والإنس:

وهو أن يعشق الجن إنسيه أو الجنيه إنسى ويكون هذا العشق هو المبرر للمس وسبب من أسباب تأخر زواج الفتيات والنساء عامه ذلك لأن الجن يدافع عن محبوبته ويزود عنها ولا يفارقها لحبه المفرط لها بل ويعتبر العشق من عوامل الخلافات الزوجية والأسرية. لكنه ما يدفع الجن لعشق الانسيه.

---

(1) رواه أحمد.

(2) راجع مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام.

فأحيانًا ما تتزين المرأه ولا زوج لها وربما تنام على هذه الهيئة فيعجب بها الجان بل ويظن أنها تتزين له فيعشقها يومًا بعد يوم وتزداد محبته لها فلا ينفك عنها إلا بالموت أو الحرق وقد رأينا فى جلسات العلاج ما لا يخطر على بال ومنها حالة لفتاة لم تتجاوز الثامنة عشر وكان بها جنى عاشق بوذى فحضر أثناء القراءه وتكلم بلسانها وأخبر بصوت غير صوتها أنه يحبها ويعشقها فهى أجمل امرأه فى الوجود وأنه بالرغم من أنه ليس مؤمن فلن يعارضها فى العباده وغيرها من الأمور الشرعيه نظير أن يبقى معها وكذلك لن يعوق زواجها ولا الإنجاب كما يفعل أقرانه من الجن بمعشوقاتهم ثم بدأ يستعطف والد الفتاة ووالدتها أن ننصرف نحن وندعه وإلا يخبر عن أسرار فى البيت. الأمر الذى أثار حفيظتنا فقمنا بتهديده بالقتل أو الحرق والإستمرار فى قراءة القرآن حتى شرح الله صدره إلى الإسلام وخرج موحداً لرب العالمين ثم بعد ذلك قمنا بعمل إختبار فلم نجد شيئًا وتغيرت حالة الفتاة من المرض والوهن إلى الصحة والعافية ومن المعاصى إلى الطاعات. وهناك حالات كثيره لا يسع المجال لذكرها لكن خلاصه الأمر أن هذا النوع من المس هو الأكثر شيوعًا بين الناس.

2- القصاص:

وهذا السبب من أسباب المس يدل على جهل عميق من الجن لأن الجان يظن أن الإنسان يراه ويقصد إيذاءه وهو على خلاف الحقيقه حيث أن الإنس لا يرى الجن وثابت ذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27].

لذلك يجب أن يحتاط الكثير منا قبل دخول الحمامات أو إلقاء الماء الساخن والصراخ والغناء فيه فكان من هديه ﷺ أن يقول حين الدخول : « **اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث** »[1] فتنتبه الجن فتترك المكان وكذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال : « **إن الله يمقت العبدين يضرب أحدها الغائط فيكلم أخاه** »[2] .

وكذلك لا يتحرز الكثير من التعدى على القطط والكلاب والحيات وقد ذكرنا فى أشكال الجن من أن التعدى على الحية كان سببًا فى وفاة صحابى جليل رضي الله عنه لذلك أمرنا المصطفى ﷺ بإنذارها ثلاث وأيضًا التبول فى الشقوق والجحور وغيرها من الأماكن التى قد يسكنها الجن فأحيانًا ينام الجن فى بعض أماكن الإنس فيأتى الإنسان ولا يذكر الله عند النوم فيكون سببًا فى إيذاء أحد من الجن أو صغاره لذلك أمرنا ﷺ بضرب الفراش قبل النوم فقال ﷺ من حديث أبى هريره رضي الله عنه : « **إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بضفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدرى ما خلفه إليه بعده** »[3] .

لذلك كان لزامًا علينا اتباع السنه والذكر على كل حال حتى نعيش فى حفظ ورعاية من الله سبحانه وتعالى .

3- الظلم والعدوان:

وهذا السبب الأخير من أسباب المس إنما هو من باب إعتداء الجن على الإنس دون مبرر من الإنس يدفعهم لهذا الاعتداء اللهم إلا إذا كانت

---

(1) رواه البخارى ومسلم - والترمذى وبن اجه والثانى وبن والسنى .
(2) رواه البخارى ومسلم .
(3) رواه البخارى ومسلم .

الأرض خصبه للغفله الشديده عن الله . والبعد عن كتابه وهداه فكيف بما يعيش فى ظلام وترك النور والشفاء بخير كلام هو كلام الله العلام حيث قال : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: 175,174] .

وكذلك الخوف الشديد والغضب الشديد يكون سببًا من أسباب الاعتداء الأثيم وصدق العزيز الحكيم إذ قال فى محكم التنزيل : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: 6] .

أى كنا نرى لنا فضلاً على الإنس لأنهم كانو يعوذون بنا إذا نزلوا فى واديًا أو مكانًا موحشًا من البرارى وغيرها كما كانت العرب فى جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من سفهاء قومه أى من الجان أن يصيبهم بشىء يسوءهم كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه فى جوار رجل كبير وذمامه فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقًا أى خوفًا وإرهابًا وذعرًا حتى بقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذًا بهم .

كما قال قتادة (فزادوهم رهقًا)أى إثمًا وازدادت الجن عليهم بذلك جرأه وقال الثورى فزادوهم رهقا – أى ازدادت عليهم جرأه وقال ابن أبى حاتم كان الجن يفرون من الإنس كما يفر الإنس منهم أو أشد فكان الإنس إذا نزلوا بواديًا هرب الجن فيقول سيد القوم نعوذ بسيد أهل هذا الوادى فقالت الجن الإنس يفرون منا كما نفر منهم فدنوا منهم فأصابوهم بالخبل والجنون [1] . وهذا دليل على أن الإنس أقوى من الجن بدليل خوف الجن

(1) تفسير ابن كثير الجزء الرابع ص428 ,429 .

منهم فى أول الأمر وأخيراً الإنكباب على الشهوات والملذات دون ضابط من الشرع كما قال تعالى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: 19] .

وخلاصة القول أن أسباب المس حاصلها البعد عن الله والتفريط فى جنبه وإهمال الفرائض والواجبات وترك السنن والمستحبات وللمس أعراض نذكرها فيما هو آت.

رابعاً: أعراض المس

وحالات المس على ما ذكرنا غالبًا ما تكون أعراضها واحدة منها ما فى المنام ومنها ما فى اليقظة فى الحركة والفكر والحديث وربما يدعى البعض أن هذه أعراض الجنون.

فعلى ذلك يجب أن يستعرض الإنسان يومه وليلهُ فإن رأى ما هو غير طبيعى فى يقظته ونومه كما سبق وأن أوضحنا فى أعراض السحر عرض نفسه على القرآن. كأن يقرأ سورة البقرة ولو مرة واحدة. فإن تعب من قراءتها كان هذا دليلاً على المس وعليه أن يعالج نفسه بالرقيه الشرعيه وإن لم يجد أعراضًا ولم يتأثر بقراءة القرآن تأثيراً سلبيًا فليذهب إلى طبيب متخصص فى نوع ما يشتكى منه.[1]

أعراض المس فى المنام:

1- الأرق والقلق دون سبب واضح معلوم وقد يستغرق المريض وقتًا طويلاً حتى ينام.

2- رؤية الكوابيس الدائمه والأحلام المفزعه بجميع صورها وأشكالها.

---

(1) رأى فضيلة الدكتورعبد البديع أبو هاشم أثناء مراجعة هذا البحث.

3- رؤية أناس فى المنام بصفات غريبه مثل الطول المفرط والقصر البين أو أناس سود.

4- رؤية الحيوانات فى المنام كالقط والكلب والجمل والثعلب والأسد والحية والعقرب والفأر والعناكب والقرود والأفيال والنمور والسحالى بشكل متكرر.

5- رؤية المقابر والمزابل والطرق الموحشه وأن يهوى الإنسان من مكان مرتفع أو يقع فى البحر.

6- أن يقوم ويمشى أثناء النوم أو أن يضحك ويبكى فى منامه أو أن تصدر منه أصوات غريبه أثناء النوم كأن يزوم أو يتأوه أو يقرض على أسنانه.

وبالرغم من ذلك لا يمكن الجزم بوجود مس حال رؤية هذه الأشياء مرات قليله على فترات لكن رؤيتها بتكرار واضح هو الضابط لوجود المس الشيطانى.

أعراض المس فى اليقظة:

1- صداع دائم أو شبه دائم متنقل فى الرأس أو ثابت فى مكان منها ولا يجدى معه العلاج.

2- زيادة نبضات القلب دون مجهود يذكر.

3- التخبط فى الأقوال والأفعال والاضطراب النفسى دون مرض حيث يشكل على البعض المرض النفسى مع المس.

4- التشنج والصرع من حين إلى آخر.

5- فقد المريض التحكم فى عضو من أعضائه أو ألم فى العضو مع عجز الطب عن تشخيصه وعلاجه.

6- تنميل فى القدمين أو اليدين كأن يشعر المريض بنمل يمشى فى جسمه .

7- الشرود الذهنى والخمول والكسل والبلادة والنسيان المستمر والوسوسه الدائمة والشك فى كل شىء وعدم القدره على التركيز .

8- كراهيه المنزل أو الزوجه أو الأبناء أو الوالدين أو الأقارب أو النفس .

9- الصدود عن الصلاة والذكر والشعور بضيق عند سماع القرآن والآذان والراحه عند سماع الأغانى والشك فى صلاته وعدم القدرة على التركيز أو الوقوف أثناء الصلاة أو العمل أو البكاء اللا إرادى أثناء الصلاة . .

10- تناول الخمور والمسكرات والتدخين بشراهة .

11- الغضب الشديد من أقل شىء والإتيان بأفعال غير معتاده .

12- الضيق والاكتئاب والحزن الدائم .

13- حب القذاره وإطالة الشعر والجلوس مده طويله فى الحمام أو الخراب أو أماكن القاذورات .

14- الانفراد والعزله عن الناس .

15- رؤية أشباح وأشكال غريبه فى اليقظة .

وإذا كان ما تقدم من أعراض فى المنام واليقظة وجزم الإنسان بوجود حاله من حالات المس فإن طرق العلاج والوقاية خير معين على التخلص من هذا المس وليتذكر المريض دائمًا أنه بكتاب الله وبالإيمان هو أقوى المخلوقات وكفى قوله تعالى : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:76] وسوف نذكر ذلك بعون الله فى الفصل الرابع من هذا الباب .

خامساً: بعض الفتاوى الهامة فى المس وعلاجه

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم4306 .

س: يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادى فيقول الناس أنه ممسوس بجن فهل هذا صحيح أم لا؟ ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته الطبيعيه وكذلك فى الزفاف يربطون العريس بقراءه خاصه حتى لا يستطيع جماع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا؟

جـ: أولاً: الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم فى القرآن والسنه وهم مكلفون ومؤمنهم فى الجنة وكافرهم فى النار ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدويه الشرعية من الدعاء والقراءه عليه بشيء من القرآن.

ثانيًا: أما قراءه شيء فى ليلة الزواج بحيث يكون العريس مربوطًا عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر والسحر محرم ولا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهى عن تعاطيه فى القرآن والسنه وأن حد الساحر القتل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث عن الفتوى رقم :8122

س: علاج الصرع عندنا فى مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة

مارى جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون فى القرى وأحياناً يأتى بفائده فهل يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت.

جـ: لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة للعلاج من الصرع ولا إلى السحره ولا إلى الدجالين.

أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعه مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسى وما ورد من الأذكار والأدعيه الثابته عن الرسول ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديات	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وسُئل الشيخ ابن عثمين رحمه الله تعالى:

س: ما حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون؟

جـ: سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيميه فى مجموع الفتاوى: أن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم فى كل ما يخبرون به والتعظيم للمسئول فهو حرام[1].

وكذلك من فتاوى دار الإفتاء المصرية:

عن الزار وهل هو نوع من أنواع دجل المشعوذين لإيهام ضعاف

(1) فتاوى العقيده ص356.

العقول والإيمان بأنه يخلص المريض من مس الجن فى الفتوى رقم - 1961 .378

س: بجوار منزلى جاره تعمل كوديا (أى معلمه زار) وتقيم حفلات الزار فى بيتها تقرع فيها الطبول ويزعمون أنه يخلص من الجان.

جـ: الزار نوع من أنواع الشعوذة والدجل الذى يوحون به إلى ضعاف العقول والإيمان بأن المريض أصابه مس من الجن وأن لأولئك الدجالين القدرة على علاجه وتخليصه من آثار هذا المس بطريقتهم الخاصة ومنها إقامة الحفلات الساخرة المشتمله على الاختلاط بين الرجال والنساء بصوره مستهجنة والإتيان بحركات وأقوال غير مفهومه والزار بطريقته المعروفه أمر منكر وبدعه سيئه لا يقرها الدين بهذا علم الجواب. والله تعالى أعلم.

* * * * *

الفصل الرابع

الحسد

أولاً: تعريف الحسد:

الحسد هو تمنى زوال نعمة الغير (نعمة المحسود) وإن لم يصير للحاسد مثلها ويعرف باسم العين أو الإصابه بالعين.

والحسد ورد فى اليهودية فى كلمه (كناه) للدلالة على الحسد بمعناه السيىء أو على الغيره بمعناها الحسن. ولقد ذُكر الحسد فى العهد القديم بوصفه مشاعر خبيثه تدفع إلى إرتكاب الشرور.

وأما فى المسيحيه فنجد فى العهد الجديد كلمتين تدلان على الحسد وهما Phthonos وهى تعنى الحسد والكلمة الثانية Selos وهى تعنى كناه العبريه بمدلولها الحسن وهو الغيره.

وهناك العديد من الآيات فى الكتاب المقدس تدعو إلى المحبة وترك الحسد لأنه من شرور النفس[1].

وعرف البعض الحسد بأنه ثلاث درجات:

أ) درجة تمنى زوال النعمة من الغير دون حصولها للحاسد وهى شر المراتب.

ب) درجة تمنى زوال النعمة من الغير مع حصولها للحاسد وهى مرتبة ذميمة أيضًا.

جـ) تمنى مثل ما للغير دون زوال ما عند الغير وهذه غبطه محموده دعانا إليها ﷺ مثل التنافس فى أمور الخير حيث قال من حديث عبد الله بن

---

(1) راجع كتاب السحر والحسد للدكتور محمد أحمد غنيم والدكتوره فاتن محمد شريف.

مسعود «لا حسد إلا فى إثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها» (1).

ثانيًا الأدلة على الحسد:

الحسد داء قديم وعيب عتيق فقد كان السبب وراء أول جريمه وقعت فى السماء وأول جريمه وقعت على الأرض حيث قال تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [ص: 76,75].

وكذلك ما كان من قابيل لما حسد أخاه هابيل حيث قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 30].

وما كان من أمر نبى الله يعقوب حيث أمر أبنائه ألا يدخلون من باب واحد وأن يدخلوا من أبواب متفرقة. قال ابن عباس وغيره أنه خشى عليهم العين وكانوا ذو جمال وهيئه حسنه وكيف لا وأخوهم يوسف وأبوهم يعقوب وجدهم اسحاق وجدتهم سارة زوجة إبراهيم عليه السلام كانت أجمل امرأة خلقت على وجه الأرض حيث قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: 67]، وهذا يدل على أن الحسد مرض قديم يصيب الروح ويؤثر على البدن.

الأدلة القرآنية على الحسد:

ما أكثر النصوص القرآنيه التى تدل على وجود الحسد بالإضافة عما ذكرنا آنفًا حيث قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: 109].

(1) رواه البخارى رقم 73 - راجع كتاب القرآن شفاء للصيدلى مصطفى عبد الحميد بهجت.

وقوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: 54].

وقوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الفتح: 15].

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: 51].

أى يصيبونك بعيونهم الحاسدة فيهلكونك.

وأخيرًا قوله تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: 5].

الأدلة من السنة على الحسد:

قوله ﷺ من حديث عائشه رضى الله عنها أنه قال : **«العين حق»** [1] وفى روايه : **(استعيذوا بالله من العين فإن العين حق)** [2] وفى رواية **«العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغتسلوا»** [3] وهذا يعنى اغتسال الحاسد للمحسود وسوف يأتى فى العلاج.

وكذلك ما رواه أبو ذر رضي الله عنه : **«إن العين لتولع بالرجل بإذن الله أن يصعد حالقًا ثم يتردى منه»** [4] أى يصعد جبلاً عاليًا ثم يسقط من أعلاه من أثر العين.

وما رواه أبو نعيم فى الحليه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه ﷺ قال : **«العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر»** [5] أى تصيب الآدمى فيموت ويقبر وتصيب الجمل فيذبح ويطبخ فى القدر.

(1) رواه البخارى.
(2) رواه ابن ماجه من حديث عائشه رضى الله عنهما.
(3) رواه مسلم.
(4) رواه البزار فى مسنده.
(5) مسند الشهاب رقم1057.

وكذلك ما روى عن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكه حتى إذا كانوا بشعب الغوار من الجحفه إغتسل سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض الجلد والجسم فنظر إليه عامر بن ربيعه وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد منحياه فلبط سعد (أو أصيب بالحمى) فأتى الرسول ﷺ فقال له: يا رسول الله هل لك ما يرفع رأسه وما يفيق قال: «**هل تتهمون فيه أحد**» قالوا: نعم عامر بن ربيعه فدعا ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه هلا بركت عليه**» (أى قال ما شاء الله تبارك الله) ثم قال له: «**إغتسل**» فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله ثم يكفى القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس. (1)

الأدلة على تحريم الحسد وذمه:

كثرت نصوص السنه المطهره فى ذم الحسد ووعيد الحاسدين حتى لا يقع المؤمن فى هذه الجريمه التى تذهب صالح عمله ومن ذلك ما رواه أبى هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «**إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب**» (2).

وكذلك ما روى من حديث أبى هريرة أنه ﷺ قال: «**لا يجتمع فى جوف عبد مؤمن غبار فى سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمع فى جوف عبد الإيمان والحسد**» (3).

وما رواه ضمره بن ثعلبه أنه ﷺ قال: «**لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا**» (4).

---

(1) رواه الإمام أحمد ومالك والنسائى وابن حبان وصححه.
(2) رواه أبو داود.
(3) رواه ابن حبان فى صحيحه.
(4) رواه الطبرانى فى معجمه الكبير 8157.

وكذلك ما رواه الزبير بن العوام أنه ﷺ قال: «دبَّ إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء والبغضاء هى الحالقه لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

وإنما الحسد بهذه الصورة الشنيعه فإن له أسباب ودوافع نذكرها على النحو الآتى:

ثالثا: دوافع وأسباب الحسد

1- التعززوالتكبر:

وهو: يخشى الحاسد من أمثاله يتعززون عليه ويتكبرون لما أوتوا من مال أو علم أو ولاية فيرتفعون عليه ويترفعون فيعود متكبراً عليه بعد أن كان متكبراً. وكان هذا حسد أكثر كفار قريش للنبى ﷺ إذ قالوا: كيف يتقدم علينا غلام يتيم وننصاع له؟ فقالوا: ما ذكره فى كتابه الكريم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: 31].

2- التعجب:

كما أخبر الحق تبارك وتعالى عن الأمم السابقة حيث قالوا: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: 47]. وقالوا: ﴿مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يس: 15] فتعجبوا أن يفوز بالرساله والوحى والقرب من الله بشر مثلهم فحسدوهم وتمنوا زوال النبوه عنهم جزعًا من أن يفضل عليهم من هو مثلهم فى الخلق لا عن قصد وطلب رياسه حيث قالوا: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: 94] وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾ [الفرقان: 21].

3- الخوف:

وهذا الخوف ما يختص بمتزاحمين على مقصود واحد فإن كل واحد يحسد صاحبه فى كل نعمه تكون له فى الانفراد بمقصوده ومن هذا الجنس تحاسد الضرات فى التزاحم على مقاصد الزوجيه وتحاسد الاخوه فى نيل المنزله فى قلب الأبوين للتوصل به إلى مقاصد الكرامه والمال وكذلك

تحاسد التلميذين بالنسبه للأستاذ الواحد على نيل المرتبه فى قلبه وتحاسد ندماء الحاكم ووزرائه فى نيل المنزلة فى قلبه للتوصل به إلى المال والجاه وغيرهما.

4- حب الرئاسه وطلب الجاه:

إن حب الرئاسه والجاه للنفس من غير توصل به إلى مقصود كالرجل يريد أن لا يكون له نظير فى فن من الفنون إذا غلب عليه حب الثناء واستفزه الفرح بما يمدح به من أنه واحد دهره وفريد عصره فى فنه فإنه لو سمع بنظير له فى أقصى العالم لساءه ذلك وأحب موته أو زوال النعمه عنه التى يشاركه بها فى المنزله من شجاعة أو علم أو عباده أو صناعة أو جمال أو ثروة أو غير ذلك مما يتفرد به هو ويفرح بسبب تفرده به وليس السبب فى ذلك عداوة أو تعززاً أو تكبراً على المحسود ولا خوفًا من فوات مقصود سوى محض الرياسة بدعوى الانفراد.

وقد كان علماء اليهود وأحبارهم ينكرون معرفة الرسول ﷺ ولا يؤمنون به خيفة أن تبطل رئاستهم وإستتباعهم مهما نسخ علمهم.

5- خبث النفس وشرها لعباد الله:

هناك من إذا ذكر عنده حسن حال عبد من عباد الله بما أنعم الله عليه به يشق ذلك عليه ويحزن ويزداد غيظًا وبغضًا وإذا وصف له إضطراب أحوال الناس وأدبارهم وفوات مقاصدهم وتنغض عيشهم يفرح لذلك وتظهر البشاشه على وجهه فهو أبدًا يحب الإدبار لغيره ويبخل بنعم الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه وقد يقال أن البخيل من يبخل بمال نفسه وأن الشحيح من يبخل بمال غيره وهذا ليس له سبب ظاهر سوى خبث النفس ورذالة الطبع فلا يمكن معالجه هذا النوع من الحسد بسهولة إلا بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى وزهد الدنيا وتذكر الآخرة وما عند الله فيها.

وهذه الأسباب والدوافع للحسد قد يجتمع كثير منها فى شخص واحد فيعظم حسده بحسب الأحوال بل ربما يقوى هذا الحسد فتظهر العداوه بالمكاشفه وينتهك حجاب المجامله ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

هل هناك حسد من الجن للإنس؟

نعم هناك حسد من الجن للإنس لاسيما لتفضيل الإنس كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70].

وهذه الأفضليه هى فى الخلقه والمظهر والطبيعه وهو ما أخبر به كثيرٌ من الجن أثناء جلسات العلاج وكذلك ما صح عن النبى ﷺ من حديث أم سلمه رضى الله عنها أنه رأى فى بيتها جارية فيها سفعه فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظره**» قال البغوى قوله ﷺ (بها سفعه) أى عين من الجن أو نظره من الجن ويقول عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من سته رماح.

وكذلك قال ابن القيم: العين عينان عين إنسيه وعين جنيه وهذا ما يؤيده حديث ابى هريرة عنه ﷺ فى رواية «**العين حق ويحضرها الشيطان**» وما ورد من حديث أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ كان يتعوذ من عين الجن والإنس فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سواهما[1].

والجن تنظر إلى بنى آدم سواء فى الحمامات أو مواضع النجاسات أو أثناء تغير الملابس أو الجماع فذكر الله عز وجل يكون ستر ما بين عورات بنى آدم وعين الجن لذلك ربما يكون هذا النوع من الحسد وهو حسد الجن للإنس مقترن بمس شيطانى فتكون أعراض المس هى الظاهرة والله تعالى أعلى وأعلم.

(1) رواه الترمذى النسائى وابن ماجه.

رابعاً: بعض الفتاوى الهامه فى الحسد

من الفتوى رقم 4393 بتاريخ 1402/2/25 هـ.

سُئل فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله رحمة واسعة:

س: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق للوقاية من الحسد؟

جـ: لا يجوز لأنها ليست من الأسباب العادية بل قد يكون المقصود من هذا التبخر إرضاء شياطين الجن والاستعانه بهم على الشفاء وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت فى أحاديث صحيحه.

وسُئل فضيلة الشيخ الإمام/ محمد متولى الشعراوى عن الحسد وعلاجه وأن الناس يقولون أن الحسد لا يصل إلى درجة التأثير فى منهج وسلوكيات الناس والواقع أن وجود الشيء أمر وتأثيره فى الموجودات أمر آخر.

يقول فضيلة الإمام:

لا توجد مسائل مادية قاطعة لكن كما هو معروفٍ فكلما لطف الشيء عنف وكلما شف صعب والعنصر لم يجيء فى جرميَة المادة ولكن فعالية التأثير.

والأمراض المستعصيه هى تلك التى لم يصل فيها الإنسانُ إلى معرفه ميكروب محدد سبب لها ومسئول عنها فإذا ما استعمل الإنسان سلاحه فى الحسد فما العلاج إذن؟

قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: 5] ليس مطلقًا فلم يسكت إنما قال إذا حسد إذ إنه من الممكن لأى إنسان أن يحسد ومن الممكن أن يرى الإنسان نعمة ولا يحقد على صاحبها فلا تخرج الاشعاعات الحاسده القاتله وهذا الرضا يغلق نوافذ الشر منه فإذا قال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» فقد بطل الحسد فى الحال.

ثم يقول فضيلة الإمام: إن النفثات فى الحسود بالأشعه اللامرئيه مثل ما يفكر العلماء الأطباء فى إجراء جراحة بأشعة الليزر دون إهدار دم المريض وهذا يتمشى مع أشعة الحسد اللامرئيه أيضًا.

وفى هذا المقام ما ذنب المقهور لسبب مادى لا يعرفه؟

ما ذب المقهور لجور طائش ؟ ما ذنب المقهور بالخنجر والعصا أو بالرصاص؟ فسألت أسماء بنت عميس رضى الله عنها رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين. أفأسترق لهم. قال: **« نعم، فإنه لو كان شيء سابق القدر لكان العين »** [1].

سؤال اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى الفتوى رقم 3624 عن تأثير الجن على الإنس أو الإنس على الجن وعن تأثير عين الحاسد فى المحسود.

جـ: تأثير الجن على الإنس والإنس على الجن وتأثير عين الحاسد فى المحسود كل ذلك واقع ومعروف لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكونى القدرى لا إذنه الشرعى أما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد فى المحسود فهو ثابت فعلاً وواقع فى الناس وقد صح عن النبى ﷺ أنه قال: **«العين حق ولو أن شيئًا سبق القدر سبقته العين»**[2] وقال ﷺ: **«لا رقيه إلا من عين أو حمه»** [3] والأحاديث فى ذلك كثيرة نسأل الله العافية والثبات على الحق وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(1) راجع الفتاوى للشيخ الشعراوى.
(2) رواه مسلم.
(3) رواه البخارى والإمام أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه.

وكذلك الفتوى رقم 11308 .

س: إذا كنت في بعض الأحيان أشعر بقسوة في قلبي وأحيانًا أشعر بداء مثل الشرك الخفي أو الغيره من بعض الناس فما العلاج خصوصاً وأني أكثر من دعاء الرسول ﷺ «اللهم أعوذ بك من أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك فيما لا أعلم» ومن الدعاء لهؤلاء الذين أغير منهم أ كفر عن خطئي تجاههم فهل هناك علاج آخر يشفيني من هذا الداء الخطير ؟

جـ: ينبغي لك الإكثار من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم وعمل ما تستطيعين من نوافل العبادات ومجاسة أهل الدين والصلاح مع إخلاص العمل لله جل وعلا والإبتعاد بالعبادات عن مواطن الرياء ودفعه عند حصوله إبتغاء مرضاة الله والدار الآخرة وأما دفع الغيره فيكون باعتقاد أن النعم جميعًا هبه من الله جل وعلا وأنه هو الذي قسمها على عباده حيث قال تعالى : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:32] وأن يحب الإنسان لأخيه ما يحبه لنفسه لقوله ﷺ: « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه** » رواه البخاري وأن يشغل نفسه عن الغيره والحسد بما ينفعه من الأقوال والأعمال الصالحة وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم .

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبدالله بن باز

* * * * *

الفصل الخامس

طرق الوقاية والعلاج

لقد ذكرنا بفضل الله تعالى أن الإنسان أقوى من الجان والسحره والكهان وذلك باتباع وصايا الرحمن وذلك بتلاوة القرآن والأذكار والعمل بسنة النبى العدنان عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ويبدو لنا أن أفضل العلاج أن يعالج الإنسان نفسه فيقهر الشيطان ويتغلب على الجان فيرى منه الشياطين عزيمه لا تلين وعقيده أساسها متين فيخرج العدو اللعين بفضل من الله المعين ونظراً لأهمية الذكر فى العلاج فهو غاية المحتاج ولنبدأ قبل الحديث عن طرق الوقاية والعلاج بفضل الذكر وفوائده.

ذكر الله فضله وفوائده:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: 42,41] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[الأنفال: 2] فإن القلب ليصدأ كما يصدأ الحديد والنحاس وغيرهما وجلاؤه بالذكر فإنه يجلوه حتى يجعله كالمرآه البيضاء فإذا ترك صدأ.

وصدأ القلب بأمرين الغفلة والذنب وجلاؤه باليقظه والاستغفار والتوبة فمتى كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكمًا على قلبه وصدره بحسب غفلته وإذا صدى القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هى عليه فيرى الباطل فى صورة الحق والحق فى صورة الباطل لأنه لما تراكم فيه الباطل أظلم فلم تظهر فيه الحقائق.

ثم يزداد تراكم الصدأ حتى يركب الران فى القلب فيفسد التصور والإدراك فلا يقبل الحق ولا ينكر الباطل وهذا أعظم العقوبات.

والمولى الجليل يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: 15,14]. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]. وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: 22]. وقال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادله: 19] وقال تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 142].

وذكر الله عز وجل يورث ذكر الرب سبحانه وتعالى للذاكرين حيث قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152] ولو لم يكن فى الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفًا كما أخبر النبى ﷺ فى الحديث القدسى أن رب العزة قال: «**يا إبن آدم إن ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى وإن ذكرتنى فى ملأذكرتك فى ملأ خير منهم وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعًا وإن دنوت منى ذراعًا دنوت منك باعا وإن أتيتنى تمشى أتيت إليك أهرول**» (1).

وقد شعر بهذه النعمه أُبى بن كعب رضي الله عنه كما ثبت فى الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**يا أبى إن الله أمرنى أن أتلو عليك سورة البينه**» فقال: ألله سمانى لك؟ قال: «**نعم**» (وفى روايه): ء الله سمانى لك وذكرت فى الملأ الأعلى عند رب العالمين قال: «**نعم**» فبكى أبى. (2).

(1) صححه الألبانى فى الصحيح الجامع 4337 والسلسلة الصحيحه (2012).
(2) رواه مسلم فى صحيحه - الجزء الثامن.

ومداومة ذكر الله عز وجل تنوب عن كثير من التطوعات المستحبات البدنيه والماليه أو كلاهما وجاء ذلك صريحًا من حديث أبى هريرة رضى الله عنهما حيث جاء فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور (الدرجات العلى) فقال: «وما ذاك» ؟ قالوا: يُصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ﷺ: «ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا أحد يكون أفضل منكم إلا من صنع ما صنعتم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة» الحديث [1].

فجعل الذكر عوضًا لهم عما فاتهم من الحج والعمره والجهاد وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر فلما سمع أهل الدثور بذلك عملوا به فازدادوا إلى صدقاتهم وعبادتهم بمالهم التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضيلتين فلما أخبروا النبى ﷺ قال: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» [2].

ومع الفوائد الكثيرة والعظيمه للذكر والتى عدها بعض العلماء فى خمسة وسبعين فضيله وفائدة[3] والتى أعظمها ما يتعلق بهذا البحث وهو الوقايه من الجان وطرده من الإنسان إليك هذا التنبيه إذ هو ملاحظ فى حياة كثير من الناس.

تنبيه هام:

بعد أن ثبت مما مضى أن للسحر والمس والحسد تأثيرًا عجيبًا بإذن الله

(1) رواه البخارى ومسلم.
(2) رواه مسلم فى صحيحه.
(3) راجع صحيح الأذكار لأبى عبيده بن صالح آل مبارك باب فضل الذكر وباب فوائد الذكر.

القدرى لا الشرعى فما هى إلا أسباب قد تعمل أو لا تعمل ولكنها عندما تعمل تصيب المسحور أو الممسوس أو المحسود بأضرار لا تقل فى خطرها عن المرض الجسمانى بل ربما تفوقت عليه لكن من السبب فى ذلك؟

إن تنظر فى أحوال كثير من المصابين بهذه الأمراض فتراهم لا يصلون ولا يزكون ولا يقرأون القرآن ولا يحافظون على الأذكار فى الصباح وفى المساء ناهيك عن تبرج النساء وتعليقهم تمائم على أجسادهم أو فى البيوت والسيارات ثم إقتناء الكلاب ونصب التماثيل والتحف فى البيوت والتصاوير.

إن أجساد هؤلاء حمىً مباح لكل سهم مارق مهما كان هذا السهم ضعيفًا ومثل هؤلاء إذا أصروا على ما هم فيه من إدبار عن الله وإقبال على المعصيه من محالفة الشيطان ومخالفة الرحمن لن يجدى معهم أى دواء لأن البذره تتطلب تربه صالحه خصبه للنماء فلا تنمو البذور فكيف تطرح الثمار؟!.

ومن هنا فإننا نضع بين يديك طرق الوقايه والعلاج لكل حالة من الحالات التى ذكرناها فى هذا الباب.

* * * * *

أولاً: طرق العلاج من السحر والوقاية منه

علمنا أن السحر وتسخير الجان لا ينفذ مفعوله إلا بإذن الله المتعال إلا أن الشرع المطهر دلنا على كيفيه العلاج والوقاية من عمل الكهان سواء بقراءة القرآن أو الذكر على كل حال وغيره مما دلت عليه السنه.

1- ما ورد فى فضل القرآن الكريم فى الشفاء:

* سورة البقرة - وهى من أعظم السور فى كتاب الله وقد ورد فى فضلها أحاديث كثيرة منها عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فإن البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان»** (1).

* وعن عبد الله بن بريده قال: أن النبى ﷺ قال: **«تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركه وتركها حسره ولا تستطيعها البطله»** (2) أى عتاه وكبار السحره.

* وكذلك ما رواه عبد الله بن مسعود أنه ﷺ قال: **«من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه»** (3).

* وما ورد فى فضل آيةُ الكرسى من الحديث الصحيح عن أبى هريرة وغيره وقد ذكرناه فى صور وأشكال الجن وكذلك حديث عبد الله بن أبى ابن كعب رضى الله عنهما أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه تمر قال: فكان أبى يتعهده فوجده ينقص قال فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد السلام قال: فقلت: ما أنت؟ جنى أم أنسى؟ قال: جنى. قال: ناولنى يدك. قال: فناولنى يده فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشد منى

(1) رواه الحاكم فى المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
(2) رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.
(3) انظر تفسير الفخر الرازى.

قلت: فما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنى أنك رجل تحب الصدقه فأحببنا أن نصيب من طعامك قال: فقال له أبى فما الذى يجيرنا منكم قال: هذه الآية آية الكرسى ثم عاد إلى النبى ﷺ فأخبره فقال ﷺ «صدق الخبيث» (1).

* وما ورد فى فضلها مع سورة غافر من حديث أبى هريرة رضى الله عنها أنه ﷺ قال: «من قرأ حم إلى قوله تعالى إليه المصير ثم قرأ آية الكرسى حين يصبح حفظ بها حتى يمسى ومن قرأها حين يمسى حفظ بها حتى يصبح» (2) وكذلك ما ورد فى المعوذتين وفضلهما (3) وفضل الله عز وجل واسع وكيف لا وهو القائل سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82] وصدق رسول الله ﷺ حيث قال من حديث ابن مسعود: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن» (4).

ولابد من تحقق أمرين للاستشفاء بالقرآن: الأول أن يطهر قلب المريض من أدران العقائد الخبيثه وألوان السلوك المنحرف وثانيهما: أن يعتقد اعتقاد لا مريه فيه أن القرآن شفاء ودواء حقيقى وذكر ابن القيم رحمه الله: «أن القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبيه والبدنيه وأدواء الدنيا والآخرة» (5).

وقال كذلك: «ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهيه من الأذكار والآيات والدعوات التى تبطل فعلها وتأثيرها».

---

(1) رواه ابن ماجه فى سننه والمستدرك على شرط الشيخين.
(2) ابن القيم كتاب الطب النبوى.
(3) ابن القيم كتاب الطب النبوى.
(4) رواه البخارى ومسلم.
(5) رواه أبو داود والترمذى والإمام أحمد وابن ماجه والنسائى.

2- ذكر الله على كل حال من أفضل طرق الوقاية والعلاج:

فهو حرز من الشيطان وكيف لا وقد دلتنا السنه المطهره على ذلك من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فى اليوم مائة مره كانت له عَدْلَ عشر رقاب وكتبت له مائه حسنه ومحيت عنه مائه سيئه وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك. ومن قال سبحان الله وبحمده مائه مره حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**»[1].

* وكذلك ما ورد من حديث عثمان رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذى لا يضر مع إسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء**»[2].

* وكذلك التحصن من الشيطان عند النوم فعن عمرو بن شعيب رضى الله عنهما عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا فرغ أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضرون فإنها لن تضره**»[3].

* وكذلك الذكر عند دخول الخلاء من حديث كما أضحناه فى أماكن الجن والشياطين قوله: «**اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[4] فهى حرز ووقايه من عين الجن والشياطين.

* وكذلك الذكر عند الجماع حيث قال ﷺ: «**إذا أراد أن يأتى أحدكم**

---

(1) رواه البخارى ومسلم.
(2) رواه أبو داود والترمذى والإمام أحمد وابن ماجه.
(3) رواه أبو داود فى كتاب الطب.
(4) رواه البخارى.

أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر الله أن يكون بينهما ولد فى ذلك لم يضره شيطان أبدًا» (1).

* وخلاصة هذه الأذكار سواء كانت فى الصباح أو المساء أو عند النوم أو عند الأرق أو عند الاستيقاظ أو عند دخول الخلاء والخروج منه وعند الوضوء وبعد الفراغ منه وعند الذهاب إلى المسجد وعند الخروج منه وعند تناول الطعام وعند الإنتهاء منه وعند لبس الثوب وعند ركوب السيارة والنزول فى بلد أو منزل من المنازل فننصح باقتناء كتب الأذكار لاسيما الصغيرة ومداومة قراءتها فما هى إلا أيام قليله وتبقى محفوره فى القلوب.

3- التمر علاج للسحر:

وهو ما ورد من حديث عامر بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ أنه قال **«من اصطبح كل يوم تمرات عجوه لم يضره سم ولا سحر فى ذلك اليوم»** (2)وقيل عجوه المدينه أو عجوه العاليه ويرى فضيلة الأستاذ الدكتور عبد البديع أبو هاشم أنه لا يمنع من أن تكون أى تمر عجوه والله واسع الفضل (3).

4- صلاة الجماعه حرز من الشيطان:

وكيف لا وهى تقرب العبد من الله وتكفر من خطاياه وتحفظه من الشيطان فعن أبى الدرداء رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: **«ما من ثلاثة فى قريه ولا بدو لا تقام الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعه فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصيه»** (4).

---

(1) رواه البخارى.
(2) رواه البخارى.
(3)رأى فضيلة الدكتور أثناء مراجعة هذا الكتاب.
(4) رواه أبو داود والترمذى والحاكم.

وكذلك المحافظة على قيام الليل وصلاتى العشاء والفجر. فقد ذُكر عنده ﷺ رجل فقيل مازال نائمًا حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال ﷺ : «**فقد بال الشيطان فى أذنه**» (1).

وقال القرطبى: لا مانع من ذلك حيث أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول.

5- **المحافظة على الوضوء فإنه سلاح المؤمن:**

فهو دائمًا يحرس من الملائكة الأطهار فيفر ويهرب منه الشياطين الفجار وهذا ثابت من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه فى شعاره (قميصه الملاصق لجسده) ملك لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال اللهم أغفر لعبدك إنه بات طاهر**» (2).

6- **البعد عن المخالفات الشرعية:**

كشرب الدخان وغيره من المسكرات والمفترات والاختلاط غير المشروع بين الرجال والنساء وتبرج النساء ولبس الرجال ما لا يحل مثل الذهب والحرير واستعمال الأوانى من الذهب والفضه فى البيت وسماع المعازف وآلات اللهو والغناء فإن كل ما ذكر وغيره من المعاصى والآثام تفر منها الملائكة الأخيار وتستجلب الشياطين الفجار وتستوجب غضب الجبار.

7- **التصدق وإخراج الأموال فى سبيل الله:**

وابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى وصدق ﷺ إذ يقول: «**و الصدقة تطفىء الخطيئه كما يطفى ء الماء النار**» (3). وهو من حديث طويل.

---

(1) رواه البخارى.

(2) رواه الطبرانى بسند جيد .

(3) رواه ابن حبان فى صحيحه جـ 5 صـ 9باب فضل الصلوات الخمس

ثانيًا: طرق الوقاية من المس الشيطانى وعلاجه

1- المحافظة على قراءة القرآن كما أوردنا فى طرق الوقاية من السحر وعلاجه ويذكر أستاذنا الدكتور/ عبد البديع أبو هاشم أن قراءة سورة البقرة لمدة سبعة أيام لها تأثير كبير فى العلاج سواء من السحر أو المس الشيطانى.

2- المحافظة على الأذكار والأدعية صباحًا ومساءًا وعلى كل حال فهى كما أوضحناه فى طرق العلاج من السحر والوقاية منه وكيف لا وهى تقرب من ملك الملوك الذى بيده ملكوت كل شىء فأنت تستغيث به وهو الذى يملك النفع والضر حيث قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 18,17].

3- المحافظة على الصلاة فى جماعة كما أوضحنا فى طرق العلاج والوقاية من السحر لقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[البقرة: 45].

4- عدم الصراخ والغناء فى الحمامات فهى قد تؤذى الجن فيقتص من الإنس وكذلك عدم إلقاء الماء الساخن فى الحمام قبل ذكر الله فى النفس أو قبل الدخول كما أوضحنا فى الأذكار الواردة عند دخول الخلاء.

5- عدم التبول فى الجحور والشقوق فهى من مساكن الجن.

6- عدم إيذاء القطط والكلاب والثعابين كما تقدم دون سابق إنذار وذلك عند دراسة صور وأشكال الجان.

7- تعويذ الأطفال بالمعوذتين كما كان يفعل النبى ﷺ مع الحسن والحسين وقوله ﷺ: «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**» فكان يرقى بها إبراهيمُ عليه السلام إسماعيلَ وإسحاقَ.

8- منع الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة كما جاء فى الصحيح من حديث جابر بن عبد الله « **أنه كان إذا جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذٍ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم**» [1] .

وقال الحافظ ابن حجر تعليقًا على هذا الحديث أن ابن الجوزى قال : أنه خيف على الصبيان فى تلك الساعة لأن النجاسة التى تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبًا فى هذا الوقت . [2]

ويذكر ابن القيم رحمه الله أن هذا النوع يكون علاجه بأمرين : أمر من جهه المصروع وأمر من جهة المعالج فالذى من جهة المصروع يكون بقوه نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع من أنواع المحاربه فالمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين أن يكون الساعد قويًا وأن يكون السلاح صحيحًا فى نفسه جيداً . والثانى من جهة المعالج أن يكون فيه الأمران أيضًا [3] .

* * * * *

(1) رواه البخارى .
(2) راجع فتح البارى .
(3) راجع الطب النبوى فى علاج الصرع .

ثالثاً: طرق الوقاية من الحسد وعلاجه

قبل الحديث عن الوقايه من الحسد وعلاجه نتكلم أولاً عن بم يُعرف الحاسد حتى يتم إجتنابه وعدم رؤيته .

بمَ يُعرف الحاسد؟

1- إنه إذا رأى نعمة أو شيئًا حاسدًا لم يبارك أو يحمد الله أو يصلى على النبى ﷺ .

2- إنه كثير الشكوى كثير الضجر لا يحمد الله على نعمة ولا يحدث أحدًا بنعمه الله .

3- إنه قليل الذكر كثير التكالب على الدينا لا يتحدث إلا فى المال وأمور الدنيا .

4- إنه يركز عينيه بشده على ما يعجبه بصورة تقترب من الذهول .

5- على وجهه عبوسًا وكآبه على ما يغلى فى صدره من مراجل الحقد والحسرة .

طرق الوقاية من العين والعلاج:

1- **قراءة القرآن** ولاسيما سورة الفاتحة وآية الكرسى والمعوذتين فهى من الطب النبوى فى علاج العين [1] .

2- **المحافظة على الأذكار** والأدعيه الشرعية كما أوضحنا فى طرق وعلاج الوقاية من السحر .

3- **دعاء عجيب** ذكره ابن القيم فى رد العين عن أبى عبد الله التياحى (أنه كان فى بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقه فارهه وكان فى الرفقه رجل عائن قلما نظر إلى الشىء إلا أتلفه فقيل لأبى عبد الله : إحفظ ناقتك

(1) راجع كتاب الطب النبوى لابن القيم والزاد .

من العائن قال: ليس له على ناقتى سبيل فأخبر العائن بقوله فنظر إلى الناقه فاضطربت وسقطت فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد أعانها وهى كما ترى فقال: دلونى عليه فدُل فوقف عليه قال: بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس ردت عين العائن عليه وعلى أحب الناس لديه ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: 4,3]. فخرجت عين العائن وقامت الناقه لا بأس بها»[1].

4- **إن من وسائل علاج الحسد** (إذا عرف الحاسد يقوم بالاغتسال فى إناء ثم يؤتى بالرجل المحسود فيصب ذلك الماء عليه من وراء ظهره أو يتوضأ الحاسد كما هو ثابت من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حيث قالت: «**كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين**»[2] ويمكن للمحسود أو أهله الحصول على وضوء الحاسد إذا عرف بأى حيله من الحيل حتى لا يعرف أنه مقصود.

5- **الرقيه الشرعيه فى علاج الحسد وفى غيره** (وهو ما يسمى العلاج بالقرآن) وهى ثابته عن النبى ﷺ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس عند النبى ﷺ فقال رجل أرقى فقال ﷺ: «**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**»[3].

وروى عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه قال: كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحى سليم ـ لديغ ـ وإن نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه (نعرفه) برقيه فرقاه فبرأ فأمر له

(1) زاجع كتاب الطب النبوى.
(2) رواه أبو داود فى سننه.
(3) رواه مسلم فى صحيحه.

بثلاثين شاه وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن الرقيه؟ قال: لا ما رقيت إلا بأم الكتاب قلت لا تحدثوا حتى نسأل رسول الله ﷺ فلما قدمنا المدينه ذكرنا للنبى ﷺ فقال: «**وما كان يدريه أنها رقيه اقسموا واضربوا لى سهم**»[1].

وفى رواية فجعل الراقى يتفل عليه ويرقأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال (فك من رباط) فانطلق يمشى وما به من وجع.

أما حديث عكاشه بن محصن من قوله ﷺ فى وصف من يدخلون الجنه بغير حساب «**بأنهم لا يرقون ولا يسترقون....**» فإن المراد هنا والعلم عند الله أنها الرقى الشركيه التى تشتمل على شركيات جاهليه أو عبارات غير مفهومه لأنها تتضمن أقسامًا بهذه الشياطين وثناء لا يتوجه إلا لرب العالمين ولقد فرق ﷺ بين الرقى الشرعيه والرقى الشركيه فقال: «**اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[2].

ومن الرقى الشرعية الوارده عن الإمام أحمد والحاكم من حديث أبى بن كعب رضي الله عنه قال: كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال: يا نبى الله إنى لى أخًا به وجع قال: «**ما وجعه**» قال: به لمم مس. فوضعه ﷺ بين يديه فعوذه بالآتى:

1- فاتحة الكتاب.

2- أول سورة البقرة إلى الآية الرابعة.

3- الآيتان 164,163 من سورة البقرة.

4- آية الكرسى رقم 255 من سورة البقرة.

---

(1) رواه البخارى ومسلم.

(2) رواه الإمام مسلم.

5- خواتيم البقرة الآيتان 286,285 .

6- الآية 6 من سورة آل عمران .

7- الآية 54 من سورة الأعراف .

8- الآيات العشر الأولى من سورة الصافات .

9- الآيات 118:115 من سورة المؤمنون .

10- الآيات 24:21 من سورة الحشر .

11- الآية 3 من سورة الجن .

12- سورة الإخلاص والفلق »[1] .

فهذه الآيات وغيرها بالتجربة تؤثر فى الشيطان وكذلك تحفظ من العين ولا مانع من الرقيه بغيرها فكل القرآن شفاء ومادام المعالج يقتصر على القرآن والسنة فعمله مشروع وله المثوبه من الله .

6- **قراءة بعض الأدعيه التى فيها إستعانة واستغاثة بالله** : ومنها ما هو ثابت عن أبى سعيد الخدرى أن جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ فقال : يا محمد اشتكيت فقال : (نعم) فقال جبريل عليه السلام : «**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك**»[2] .

وكذلك ما رواه عثمان بن العاص الثقفى أنه اشتكى إلى رسول الله وجع يجده فى جسده منذ أسلم فقال له ﷺ : «**ضع يدك على الذى تألم وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[3] .

---

(1) رواه الإمام أحمد فى مسنده والحاكم وصححه .

(2) رواه مسلم .

(3) رواه مسلم .

ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه ﷺ قال: «من عاد مريضاً فقال: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبعًا عوفى إن لم يكن حضر أجله» [1].

وعنه أيضًا أنه ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين ويقول: «أعوذ بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه» إبراهيم كان يعوذ بهما اسماعيل وإسحاق[2].

تنبيهات هامة:

1- تحريم تعليق التمائم والتوله أو ما فيه شركيات كالأحجبه التى يعقدها السحره والكهان ويدعون أنها للحفظ والوقاية من الشيطان عملاً لقوله ﷺ من حديث ابن مسعود: «إن الرقى والتمائم والتوله شرك» [3].
(والتوله) ضربٌ من السحر قال الأصمعى: هو تحبيب المرأة إلى زوجها.

وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من علق تميمةً فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له» [4].

وهناك أيضًا كما أوضحنا رقى شرعيه فيها الغنى عن كافة الأمور غير الشرعية[5].

2- اليقين فى الله عز وجل أنه هو الحافظ النافع الضار الشافى لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام: 17].

---

(1) رواه الحاكم على شرط الشيخان.
(2) رواه البخارى.
(3) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه.
(4) رواه أحمد.
(5) راجع نيل الأوطار الشوكانى الجزء 8,7 ص242 وما بعدها.

3- **الإكثار من الدعاء** ولاسيما فى وقت الاستجباب مثل ساعة الجمعه وساعة السحر ويوم عرفة وقبل الإفطار فى الصيام سواء كان التطوع أو الفرض وأثناء السجود فى الصلاة والإكثار من النوافل فلعل الله يقبل دعوة يعيش الإنسان بها سعادة لا شقاء بعدها أبدًا.

4- **عدم الذهاب إلى السحره** والكهان وتطهير القلب من أى شىء.

5- **التوبة النصوحه** والإنابه إلى الله سبحانه وتعالى وكيف لا وهو يقبل التوبه عن عبادة. قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الزمر: 53].

6- **الأخذ بدواء الصبر وثماره**: الصبر حبس النفس عن الجذع واللسان عن الشكوى والجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب وقال البعض: هو المقام مع البلاء بحسن الصحبه وقيل: هو الثبات مع الله وتلقى بلائه بالرحب والسعه وقيل: ألا يفرق بين النعمه والمحنه [1].

وقد حضنا النبى ﷺ على الصبر عند حلول المرض واستقباله من غير جزع ولا سخط لأن الساخط يشكو ربه للبشر ويأبى دخول الجنة أو على الأقل منزله فيها يريد الله بما إبتلاه أن يرفعه إليها.

ومن هذا الحديث نعلم صدق ذلك حيث ذكر عطاء بن رباح أن ابن عباس قال له: ألا أريك إمرأه من أهل الجنة؟ فقلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ وقالت: إنى أصرع فادع الله لى. قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت لك أو دعوت الله أن يعافيك**» قالت: أصبر. ثم قالت: إنى أتكشف فَادْعُ الله لى ألا أتكشف فدعا لها»[2].

(1) راجع كتاب عدة الصابرين.

(2) رواه البخارى ومسلم.

فانظر إلى هذه المرأة وما بها من صرع صبرت للجنة فأيام البلاء فى الدنيا معدودة. ثم نجد قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 156,155] .

ويجب على كل منا أن يعلم أن ما حدث له ما كان ليخطئه وما أخطئه ما كان ليصيبه لقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 23:22] وقوله ﷺ لابن عباس رضى الله عنهما: «**يا غلام إنى معلمك كلمات ـ احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا إستعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو إجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو إجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**»[1]. فالحمد لله فى الأولى والآخره على كل شيء وله المنه والثناء على العافيه والإبتلاء.

* * * * *

(1) حديث حسن صحيح رواه الترمذى.

رابعاً - خاتمة الباب وحقيقة دخول الجان فى بدن الإنسان

خاتمة الباب:

سبق وأن تكلمنا فى هذا الباب بفضل الله الوهاب عن الجان خلقه وطبيعته وشكله وطعامه ودينه ومسكنه وتطرقنا إلى حقيقه غاية فى الأهمية أن الإنسان أقوى من الجان وذلك بسلاح الإيمان واليقين فى الرحمن وسقنا ما يدل على ذلك بالدليل والبرهان.

ثم تكلمنا عن وجه الشبه بين الروح والجان لكونهما من الغيب وكيف تلاعب الجان بالإنسان وفقًا لما قاله شيخ الإسلام.

ثم إنتهينا إلى علاقة الجان بالإنسان فى ثلاثة أمور هى السحر وتسخير الجان وأنواعه وما فيه من الضلال والبهتان وذلك بالكفر والعصيان وأنه لا يسرى ولا ينفذ شيء فى ملك الله إلا بإذنه القدرى لا الشرعى ثم تحدثنا عن المس الشيطانى حالاته وأسبابه.

ثم تحدثنا عن الحسد ودوافعه وأخيراً طرق الوقاية والعلاج والأمر الجامع لما ذكرنا هو تلبس الجان بالإنسان سواء فى السحر أو المس الشيطانى أو الحسد لا سيما وإن كان حسداً من الجن ولكن يبقى التساؤل ما نوع وكيفيه هذا التلبس هل هو دخول الجان فى جسد الإنسان أم هو يسيطر عليه من الخارج ولا يتلبس به وكما أوضحنا في المس أن الجان يتلبس بالإنسان كما فى قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: 275] وهذا المس يكون بدخول الجان فى جسم الإنسان كما أوضحنا سلفًا.

والآن فى هذا الموضع نتحدث بالتفصيل فى حقيقه هذا الدخول وهو رد لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه على من أنكر دخول الجان فى الإنسان حتى يكف الذين يقولون ما لا يعلمون. ويعرف الذين يجهلون حقيقة هذا الأمر فالناس أعداء ما جهلوا.

حقيقة دخول الجان فى جسم الإنسان

لسماحة الشيخ العلامه عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتى المملكة العربية السعودية السابق رحمه الله تعالى وفى غرف الجنان أرقده

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى أهله وصحبه ومن إهتدى بهداه أما بعد، فقد نشرت بعض الصحف المحليه وغيرها فى شعبان من هذا العام أعنى عام1407 هـ أحاديث مختصرة ومطوله عما حصل من إعلان بعض الجن الذى تلبس ببعض المسلمات فى الرياض إسلامه عندى بعد أن أعلنه عند الأخ عبد الله بن مشرف العمرى المقيم فى الرياض بعد ما قرأ المذكور على المصابه وخاطب الجان وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيره عظيمه ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجن أنه كافر بوذى ودعاه إلى الخروج منها فاقتنع الجنى بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور وأولياء المرأه عنده رغبوا أن يحضروا عندى بالمرأه حتى أسمع إعلان إسلام الجنى فحضروا عندى فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرنى بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكن كلام رجل وليس كلام امرأة وهى فى الكرسى بجوارى وأخوها وأختها وعبد الله بن مشرف وبعض المشايخ يشهدون ويسمعون كلام الجنى وقد أعلن إسلامه صريحًاوأخبر أنه هندى بوذى فنصحته وأوصيته بتقوى الله أن يخرج من هذه المرأه ويبتعد عن ظلمها فأجابنى إلى ذلك وقال: أنه مقتنع بالإسلام وأوصيته بتقوى الله وأن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله فوعد خيرًا وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها: السلام عليكم ورحمة الله.

ثم تكلمت المرأة بعد ذلك بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها

من تعبه ثم عادت إلى بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها وأخبرتنى أنها فى خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به قبل ذلك فأجابت بأنها كانت تشعر بأخطار رذيله مخالفه للشرع وتشعر بميول إلى البوذية وحب الإطلاع على الكتب المؤلفه فيها وبعد أن سلمها الله ما عادت تشعر بهذه الأفكار ورجعت إلى حالتها الأولى.

وقد بلغنى أن فضيلة الشيخ على طنطاوى أنكر مثل هذا وذكر أنه دجل وكذب وأنه يمكن أن يكون كلامًا مسجلاً مع المرأة ولم تكن نطقت به وقد طلبت الشريط الذى سجل فيه كلامه وعلمت منه ما ذكر وقد عجبت كثيراً من تجويزه أن يكون هذا الكلام مسجلاً مع أننى سألت الجنى عدة أسئلة فأجاب عنها فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب هذا من أقبح الغلط وتجويز الباطل وذكر أيضًا أن إسلام الجنى على يد الأنسى مخالفًا لقوله تعالى فى نبى الله سليمان : ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لاَّ يَنبَغِى لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِى﴾ [ص:35] ولاشك أن هذا غلط منه أيضًا هداه الله وفهم باطل فليس فى إسلام الجنى على يد الإنسى ما يخالف دعوه سليمان عليه السلام فقد أسلم عفير على يد النبى ﷺ وقد أوضح الله ذلك فى سورة الأحقاف وسورة الجن وثبت فى الصحيحين من حديث أبوهريره رضي الله عنه أنه ﷺ قال : «إن الشيطان عرض لى فشد على ليقطع الصلاه على فأمكننى الله منه فذعتهُ ولقد هممت أن أوثقه إلى ساريه حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول أخى سليمان عليه السلام ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لاَّ يَنبَغِى لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِى﴾ [ص:35] فرده الله خاسئا» هذا لفظ البخارى ولفظ مسلم : « إن عفريتًا من الجن جعل يتفلت على البارحه ليقطع علىَّ الصلاة وإن الله أمكننى منه فذعته فلقد هممت أن أربطه إلى جانب ساريه من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعين أو كلكم ثم تذكرت

قول أخى سليمان ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص:35] فرده الله خاسئًا»، وروى النسائى على شرط البخارى عن عائشه رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يصلى فأتاه الشيطان فأخذه النبى ﷺ فصرعه فخنقه قال رسول الله ﷺ : «حتى وجدت برد لسانه على يدى ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس» ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبى سعيد وفيه «فأهويت بيدى فمازلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعى هاتين الإبهام والتى تليها»وأخرج البخارى فى صحيحه تعليقًا مجزومًا به الجزء 4 ص 487 من الفتح عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذت فقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديده قال: فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله ﷺ «يا أبا هريره ما فعل أسيرك البارحة ؟ » قال: يا رسول الله شكا حاجه شديده وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود» فعرفت إنه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذت فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعنى فإنى محتاج وعلى عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ : «اما إنه قد كذبك وسيعود» فرصدته الثالثه فجاء يحثو من طعام الزكاة فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم ألا تعود ثم تعود قال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هى قال: إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسى ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة:255] حتى تختم الآيةفما يزال عليك من الله حافظًا ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ : «ما فعل أسيرك البارحة ؟ » قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى

الله بها فخليت سبيله قال: «ما هى» قلت: قال لى إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] وقال لن يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبى ﷺ: «أما أنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب ثلاث أيام (ثلاث ليال) يا أبا هريره» قال: لا، قلت: «ذاك شيطان».

وقد أخبر النبى ﷺ فى الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان عن صفيه رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم».

وروى أحمد فى مسنده الجزء 4 ص216 باسناد صحيح عن عثمان بن أبى العاص رضي الله عنه قلت: يا رسول الله حال الشيطان بينى وبين صلاتى وبين قراءتى قال: «ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا» قال: ففعلت ذاك فأذهبه الله عز وجل عنى.

كما ثبت عن النبى ﷺ فى الأحاديث الصحيحه أن كل إنسان معه قرين من الملائكه وقرين من الشيطان حتى النبى ﷺ إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير وقد دل كتاب الله عز وجل وسنه رسوله ﷺ وإجماع الأمة على جواز دخول الجنى بالإنس وصرعه أياه فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى بل تقليداً لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعه فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وأنا أذكر لك أيها القارىء ما تيسر من كلام أهل العلم فى ذلك إن شاء الله.

بيان كلام المفسرين رحمهم الله فى قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: 275].

قال أبو جعفر فى تفسير هذه الآية ما نصه : «يعنى بذلك يخبله الشيطان فى الدنيا وهو الذى يخنقه فيصرعه (من المس) أى من الجنون .

وقال البغوى رحمه الله تعالى فى تفسير هذه الآية : ما يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس أى من الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنونًا .

وقال ابن كثير رحمه الله أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامه إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أن يقوم قيامًا منكرًا .

وقال بن عباس رضى الله عنها : «آكل الربا يبعث يوم القيامه مجنونًا يخنق» رواه ابن أبى حاتم قال وروى عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدى والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك إنتهى المقصود من كلامه رحمه الله .

وقال القرطبى رحمه الله فى تفسيره فى هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس وكلام المفسرين فى هذا الشأن كثير من أراده وجده .

وقال شيخ الإسلام بن تيميه رحمه الله فى كتابه إيضاح الدلالة فى عموم الرساله للثقلين الموجود فى مجموع الفتاوى الجزء 19 ص9 إلى 65 ما نصه : «ولهذا أنكر طائفه من المعتزله كالجبالى وأبى بكر الرازى وغيرهما دخول الجن فى بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور فى المنقول عن الرسول وإن كانوا مخطئين فى ذلك ولهذا ذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنه والجماعه إنهم يقولون أن الجن يدخل فى بدن المصروع كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ

﴿يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: 275].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى إن قومًا يزعمون أن الجن لا يدخل فى بدن الإنس فقال: « يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه وهذا مبسوط فى موضعه وقال أيضًا رحمه الله فى ج 24 من الفتاوى ص277,276 ما نصه: « وجود الجن ثابت فى كتاب الله وسنه رسول الله ﷺ وإتفاق سلف الأمه وأئمتها وكذلك دخول الجن فى بدن الإنسان ثابت بإتفاق أئمه أهل السنه والجماعة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: 275] وفى الصحيح «إن الشيطان يجرى من بن آدم مجرى الدم» وما قاله الإمام أحمد هو أمر مشهور فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ويضرب على بدنه طربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا والمصروع مع هذا لا يشعر بالضرب ولا بالكلام الذى يقوله ويجر البساط الذى يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكان إلى مكان ويجرى غير ذلك الأمور التى من شاهدها أفادته علمًا ضروريًا بأن الناطق على لسان الإنس والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان وليس فى أئمه المسلمين من ينكر دخول الجن فى بدن المصروع ومن أنكر ذلك إدعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدله الشرعيه ما ينفى ذلك.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله فى كتابه زاد المعاد فى هدى خير العباد الجزء 4 ص 69,66 ما نصه: «الصرع صرعان صرع من الأرواح الخبيثه الأرضيه وصرع من الإخلاط الرديئه والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى سببه وعلاجه وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به. وعلاج هذا النوع يكون بأمرين أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فالذى من جهة المصروع يكون بقوه نفسه وصدق توجهه إلى فاطر الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع

محاربه والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا وأن يكون الساعد قويًا فمتى تخلف أحد الأمرين لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمرين. ويكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتوجه ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج بأن يكون فيه هذا الأمران أيضًا في أن من المعالجين من يكتفي بقوله اخرج منه أو يقول: بسم الله أو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله والنبي كان يقول ﷺ: «أخرج عدو الله فأنا رسول الله» وبالجملة فهذا النوع من الصرع لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفه وبما ذكرناه من الأدله الشرعيه وإجماع أهل العلم من أهل السنه والجماعه على جواز دخول الجن في الإنس فبينت للقراء بطلان من أنكر ذلك وخطأ فضيله الشيخ على الطنطاوي في إنكاره ذلك. (راجع كتاب حكم السحر والكهانه وما يتعلق بها سماحه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمة الله عليه).

* * * *

الفصل السادس

ملخص البحث وأهم النتائج

بفضل من الله ونعمه خلصنا فى بحثنا هذا إلى الأمور الآتية :

أولاً : **حقيقة الروح والنظره التاريخيه لها** فى مختلف الثقافات والحضارات والاتفاق على مبدأ الثواب والعقاب ، وأن هناك حياة أخرى بعد الموت .

ثانيًا : **بطلان ما تم التوصل إليه فى العلم الروحى** الحديث من تحضير الأرواح والتعامل معها فى شفاء المرضى وغيره من مزاعمهم الباطله لأنه يتنافى مع العقل والدين .

ثالثًا : **نظرة الإسلام للروح** وأحوال تعلقها بالبدن وهو جنين وهو فى الحياة وترك الروح للبدن أثناء النوم وإمكانية تلاقى الأروح وتعلقها به فى البرزخ وحقيقة عذاب القبر ونعيمه ثم تعلقها به يوم القيامه وهو أكمل أنواع التعلق .

رابعًا : **علم الجان** - خلقه - شكله - طبيعته - طعامه - مسكنه والإنسان أقوى من الجان بالدليل والبرهان ثم وجه الشبه بينه وبين الروح وتلبيسه للإنسان على أنه روح مما أدى إلى وجود ونشأه العلم الروحى الحديث بما فيه من تدليس .

خامسًا : **علاقة الجان بالإنسان** وحقيقه تسخير الجان وعمل السحره والكهان وأن السحر لا يسرى ولا ينفذ إلا بأمر الله القدرى لا الشرعى وأدله وشواهد ذلك .

سادسًا : **المس الشيطانى** وعشق الجان للإنسان وقصور علم الجان فى القصاص ، وظلمه وعدوانه وأهم الأعراض الناتجه عن ذلك .

سابعًا : الحسد - حقيقته ودوافعه وحسد الجان للإنسان وعلاقته بالمس الشيطانى وتحريمه .

ثامنًا : طرق الوقايه والعلاج من السحر والمس الشيطانى والحسد بالقرآن والسنه والأذكار والأدعيه والرقيه الشرعيه .

تاسعًا : حقيقه دخول الجان فى جسم الإنسان مع رد فضيلة الشيخ بن باز رحمه الله على المشككين بالدليل .

أهم ما توصلت إليه من نتائج

1- فضل الإيمان بالله وافراده بالوحدانيه والرضاء بقضاءه وقدره .

2- فضل القرآن الكريم وفوائده التى لا حصر لها وونه شفاء للأرواح والأبدان .

3- فضل السنه المطهره على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام فى إيضاح البيان وحفظ الإنسان .

4- فضل العلم والعلماء والتفقه فى الدين فى محدثات الأمور وأثره فى العقول .

5- وسطيه الإسلام وإقراره للحق فى شرع من قبلنا وعدم الجحد والإنكار .

6- وجود الجان وتلبسه بالإنسان عن طريق السحر والمس والحسد .

7- الإنسان بالإيمان أقوى وأزكى مخلوقه على وجه الأرض .

8- فضل سلاح الذكر فى تحصين وعلاج الإنسان من أعمال الجان .

9- فضل الدعاء والاستغاثه بالله مالك الملك فى كشف الكربات وإزالة العثرات .

10- **تحريم الاستعانة بغير الله** لما فيها من شرك لاسيما الذهاب للسحره والكهان والمنجمين .

11- **معرفة إمكانات الجان** وضعفه الشديد وخوفه من مؤمنى الإنس .

12- **الإنسان بجهله بدينه** ومعاصيه وتفلته من الفروض والواجبات والسنن والمستحبات سببًا مؤثرًا لتسلط الشياطين واستحواذهم عليه .

13- **قيمة الالتزام والتدين** فى حياة الإنسان وهو السعادة فى الدنيا والآخرة .

14- **قيمة الصبر الجميل** والتسليم والرضا عن الله فى القلوب .

15- **كل ما فى ملك الله** بيده لا ينفذ إلا ما قدر فهو غالب على أمره ولكن أكثر النامس لا يعلمون .

هذه من أهم النتائيج التى توصلت إليها من خلال بحثى فما كان صوابًا فمن الله وله الحمد والمنه وحده لا شريك له وما كان خطئًا فمنى ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئًان .

فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم باسمه الأعظم الذى إذا سُإل به أجاب أن يجزى بالعطيه والثواب وأن يجعلنا فى الآخرة فى حسن مآب وينفع كل ما قرأه وعاد إلى ربه وأناب .

اللهم... لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظم سلطانك سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى وسلم على نبيه وآله وصحبه وسلم .

وكتبه

محمد ابراهيم أحمد

القاهرة أول ذو القعده 1425هـ

أهم المراجع

1- كتاب الإنسان روح لا جسد - تأليف الدكتور رؤوف عبيد .
2- كتاب أول فرعون - دجمار أوكتر .
3- كتاب الفرعون للجنح - جول جرانت ترجمة الأستاذ إبراهيم عفيفى .
4- كتاب فلسفة اليوجا للأستاذ / عريان يوسف سعد .
5- كتاب النحلة الأورفية عالم الفلسفة للدكتور أحمد فؤاد الأهوانى .
6- كتاب عالم الروح - الأنبا غرغريوس .
7- كتاب سنوات مع أسئلة الناس للبابا شنودة الثالث .
8- كتاب الحياة الآن وإلى الأبد للدكتور آرثرج ولز .
9- كتاب الشخصيات الإنسانية للدكتور هـ . و . ميرس .
10- كتاب العقائد الإسلامية للشيخ السيد سابق .
11- كتاب إرادة الاعتقاد - وليم جيمس .
12- كتاب بوابه الجثث للورد دودلج .
13- كتاب الأرواح للشيخ طنطاوى جوهرى .
14- كتاب سفير الأرواح العليا - للدكتور على عبد الجليل راضى .
15- كتاب الروح لا بن القيم (من أهم المراجع) .
16- كتاب القرآن شفاء للصيدلى مصطفى عبد الحميد .
17- كتاب أنت تحيا بعد الموت للدكتور على عبد الجليل راضى .
18- كتاب المنهل الحديث للدكتور موسى شاهين .
19- مجمع الزوائد للهيثمى .
20- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبى .
21- كتاب الفرق بين الفرق للعلامة عبد القادر البغدادى .
22- كتاب الفنون لابن عقيل .
23- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية .
24- كتاب السحر وأحكامه لا بن باز .
25- الصارم البتار للتصدى للسحره الأشرار وحيد بالى .
26- الطب النبوى لا بن القيم .
27- مقدمة ابن خلدون .
28- السحر فى القرآن والسنة للأستاذ حسين عبد الحميد نيل .
29- السحر والحسد للدكتور محمد أحمد غنيم والدكتورة فاتن حمد الشريف .
30- فتاوى اللجنة الدائمة .
31- فتاوى دار الإفتاء المصرية .
32- فتاوى العقيدة لابن عثيمين .
33- الفتاوى للشيخ الشعراوى .
34- كتاب صحيح الأذكار لأبى عبيدة بن صالح .
35- نيل الأوطار للشوكانى .

الفهرس

مفهوم الروح عند الأمم السابقة 11
أولاً : الروح عند الفراعنة 11
ثانياً : الروح عند الهندوس والإغريق والرومان 12
ثالثاً : الروح فى المسيحية 13
موقف الكنيسة والاتفاق على المواهب الروحية 14
موقف المعارضين لإمكانية الاتصال بالأرواح 15
فى العلم الروحى الحديث 17
أولاً: تجسد الروح وظهورها 19
ثانياً : علاج الأرواح للمرضى 20
ثالثاً: عالم الروح وظروف الحياة فيه 21
الروح فى الإسلام 24
الروح من أمر الله 25
أولاً : الروح فى الجنين 26
ثانياً : الروح وتعلقها فى البدن 27
ثالثاً : الروح فى البرزخ 28
عذاب القبر ونعيمه 30
اتصال أرواح الأموات بالأموات 35
اتصال أرواح الأحياء بالأموات 36
الروح فى مستقرها النهائى 40
الروح والنفس 42
علم الجان 44
الجن فى صورة إنسان 47
الجن فى صورة غول وقطة وكلب وفيل 48
الجن فى صورة حيّات وأفاعى 49
مساكن الجن وطعامهم وشرابهم 50
من الأقوى الإنس أم الجن؟ 54
وجه الشبه بين الروح والجان 56
السحر وتسخير الجان 58
حقيقة تسخير الجان 62
أنواع السحر 65
السحر والعلاقات الزوجية 68
أعراض السحر 69
بعض الفتاوى المتعلقة بالسحر 72
المسُّ الشيطانى 76
أحوال المس 78
أعراض المس 82
بعض الفتاوى المتعلقة بالمس 85
الحسد 88
دوافع الحسد 92
هل هناك حسد من الجن للإنس 94
بعض الفتاوى المتعلقة بالحسد 95
طرق الوقاية والعلاج 98
طرق الوقاية من السحر 102
طرق الوقاية من المس 107
طرق الوقاية من الحسد 109
دخول الجان فى بدن الإنسان 116
أهم نتائج البحث 125
المراجع 127